عزوف الشباب السعودي عن الزواج وعلاقته بالجريمة
دراسة حالة باستخدام منهجية النظرية المجذرة

اعداد

د. هند سفر حمدان العتيبي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

hsotaibi@uqu.edu.sa

كلية العلوم الاجتماعية / جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

Saudi Youth's Reluctance to Marry and Crime: A Case Study Using Rooted Theory Methodology

Abstract

Objective: The research aims to uncover the nature of the relationship between the phenomenon of young Saudis' reluctance to marry and crime. To achieve this goal, a qualitative approach was adopted, specifically a case study using grounded theory methodology. Given the particular nature of the research topic, it is not feasible to sample from the general public, as, while some may have general knowledge of the topic, they lack insight into the nature of the relationship, its type, and ways to address and find solutions for it. Accordingly, the optimal approach is a purposive sampling method, selecting cases from correctional institution records where individuals exhibit both reluctance to marry and involvement in crime, aligning with the research objective. Results: The research concluded with a theory suggesting that the phenomenon of youth reluctance to marry is closely linked to the social and cultural structure of society. This phenomenon diminishes in environments

with balanced and stable structures, while it increases when social and cultural imbalances are pronounced. This imbalance includes economic and social conditions, which can drive young people away from marriage and, may lead them to commit crimes.

Keywords: Reluctance to marry, crime, Grounded Theory

الملخص باللغة العربية:

الهدف: يستهدف هذا البحث الكشف عن طبيعة العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج وعلاقته بالجريمة، ولتحقيق هذا الهدف، تم تبني المدخل الكيفي، دراسة حالة باستخدام منهجية النظرية المجذرة، وبما أن موضوع البحث ذو طبيعة خاصة أي أنه لا يمكن أخذ عينته من عامة الناس أو من كافتهم لأن هؤلاء وإن كانوا يعرفون بعض الشي عن الموضوع إلا أنهم لا يعرفون أبعاده من حيث طبيعة العلاقة، ونوعيتها ، وبناء على ذلك فإن الطريقة المثلى، هي الطريقة (العمدية) والمتمثلة في سحب عينة من سجلات الحالات في المؤسسة الإصلاحية، التي اجتمعت لديها المشكلتان: العزوف عن الزواج والجريمة في وقت واحد، وفقا لتوافقها مع هدف البحث.

النتائج: توصل البحث إلى نظرية مؤداها "**الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي وعزوف الشباب عن الزواج والجريمة**" أي أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع؛ حيث تتراجع هذه الظاهرة بقدر ما يتمتع هذا البناء بالتوازن والاستقرار، بينما تزداد كلما تفاقم الخلل في هذا البناء الاجتماعي والثقافي. ويشمل هذا الخلل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي بالشباب العازفين عن الزواج إلى ارتكاب الجريمة

الكلمات المفتاحية والمصطلحات الأساسية:

العزوف عن الزواج، الجريمة، النظرية المجذرة.

المقدمة

شرع الله الزواج منذ أن بدأ خلق آدم لقوله تعالى {وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} البقرة٣٥، وهو سنة الأنبياء والمرسلين لقوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً} (الرعد:٣٨)، وفيه تتجلى أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن أوكد هذه المقاصد، مقصد الحفاظ على النوع الإنساني، وإضفاء الشرعية على كيان الأسرة التي هي نواة المجتمع وأهم نظمه الاجتماعية،وهذا مما يعني أن قيام المجتمعات الصالحة لعمارة الأرض لا تأتي بصورة مثلى إلا من خلال الزواج الشرعي القائم على الكتاب والسنة، والذي تستضل تحته مجموعة من المنظومات القيمية والقواعد والمعايير التي تحافظ على طبيعته وأهدافه وتجنبه الدخول في نطاق الانحرافات الاخلاقية.

وللزواج وظائف عدة منها ما هو على مستوى الفرد، والتي تتضح صورتها وبقوة في تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة بصورة شرعية، وما يترتب عليها لاحقا من الوقاية من المفاسد المادية والمعنوية، حيث إن الزواج يعمل على الحفاظ على الأنساب والحق في الميراث، والسكن النفسي والجسمي والروحي لكلا الزوجين، ومنها ما هو على مستوى المجتمع، حيث يعمل الزواج على تدريب الأبناء على إتقان أدوارهم الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وفق مبادئ وقيم يرضها ويقرها المجتمع، مما يساعد على استقرار واستمرار المجتمع، وينطوي على الوظيفة المجتمعية، وظيفة أكثر أهمية وهي الوظيفة الأمنية كما أكد على ذلك (الشهراني،٢٠٠٣، ص٨٣) بأن من أهم متطلبات الوظيفة التنموية للزواج هو توفير الأمن لأفراد المجتمع، وهو الامر الذي يعتبر في حكم الضرورة من أجل توفير البيئة الآمنة المستقرة.

إلى جانب ذلك يحافظ الزواج على توازن التركيبة السكانية كما أشار إلى ذلك (ليلة،٢٠١٤، ص ٩٤) بأنه من خلال الزواج يتم تعويض خسارة المجتمع لكبار السن الذين يخرجون من المجتمع بالوفاة، وهو ما يعني أن الزواج على هذا النحو يعمل على التعويض الإنساني للمجتمع من خلال الإنجاب، وبذلك يدخل الأبناء في عملية تبادل حياتي مع الاباء، لذا الزواج هو الأصل في بناء الاسرة المسؤولة عن إنجاب الأبناء الذين يقع على عاتقهم بناء الحاضر والمستقبل والارتقاء بنوعية وأسلوب الحياة.

لذا تسعى حكومة المملكة العربية السعودية دائما إلى دعم نظام الزواج من خلال الاهتمام بالأسر وتقديم كافة برامج الرعاية والخدمات الاجتماعية التي تضمن استقرارها لتمكينها وتطوير قدراتها لضمان مساهمتها وتمكنها من أداء دورها التنموي على الوجه الأكمل لتحقيق الركائز الأساسية في رؤية المملكة ٢٠٣٠م (stats.gov.sa)

وفي ضوء ما تعرضت له المجتمعات العربية ومنها المجتمع السعودي من تغيرات اجتماعية واقتصادية متتابعة ومتناقضة أحيانا، ومع تسارع هذا التغيرات أكثر فأكثر مع الحضارة الحديثة المتسمة بالتصنيع والتي اصطحبت معها مشكلات جديدة، لم يكن نظام الزواج بمنأى عنها، شأنه شأن الظواهر الأخرى في المجتمع التي تخضع لقانون التغيير الدائم، والذي أسفر عنه مشكلات عدة أصابت نظام الزواج بالعطب، والذي نجد مؤشراته في زيادة معدلات الطلاق والخلع.

كما لوحظ في الفترة الأخيرة تنامي ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، ووفقا لتقرير الهيئة العامة للإحصاء ٢٠٢٢م اتضح أن ما نسبته ٤٤,٤ % من الذكور لم يسبق لهم الزواج، من الفئة العمرية (٣٠-٣٤ سنة) (saudicensus.sa) ومما يزيد الأمر سوءا، أن معدل الخصوبة في المملكة العربية السعودية منخفض، حيث جاء ذلك في تقرير الهيئة العامة للإحصاء إلى أن ما نسبته ٢,٨ مولود لكل امرأة في عام ٢٠٢٢م (saudicensus.sa)، والمتمعن لهذه الإحصائيات يخلص إلى أننا أمام تهديدات ديموغرافية تشكل خطرا يفضي إلى شيخوخة وهرم المجتمع، ناهيك عن أن هذه التهديدات قد تشكل جملة من المخاطر البنائية والتي تمس أمن واستقرار المجتمع، والتي حولت الزواج من قيمة اجتماعية إلى قضية أثارت قلقا لدى كافة الشعوب والمجتمعات الأمر الذي يتطلب وضع سياسات اجتماعية تعيد التوازن السكاني لصالح البعد الوطني.

وتتعين الإشارة في هذا الصدد إلى أن المملكة العربية السعودية تشغل مساحة تبلغ ٢,١٤٩,٦٩٠ كلم٢ وبعدد سكان بلغ ٣٢,١٧٥ نسمة، لعام ٢٠٢٢م ,وبلغ عدد السعوديين ١٨,٨ مليون نسمة (spa.gov.sa) وهذا يشير إلى أن عدد السعوديين يعتبر صغيرا جدا بالنسبة للمساحة والطموحات، والمشروعات المستقبلية التي تبنتها رؤية ٢٠٣٠ تحتاج إلى أعداد متزايدة من السكان، بالإضافة إلى أن زيادة عدد السكان يعتبر مطلبا استراتيجيا وأمنيا وعسكريا وتنمويا، خصوصا أن المملكة بموقعها الجغرافي المميز واحتضانها للحرمين الشريفين وامتلاكها ثروات هائلة يجعلها محط أنظار الطامعين، كل ذلك يدعونا إلى أن نعمل على زيادة عدد السكان من خلال الحد من ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج .

غير أنه من خلال استعراض الدراسات السابقة وبالنظر إلى أدبيات التراث النظري، اتضح للباحثة أن هناك جانبا مهما من هذه المخاطر أفرزته ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، ويحتاج إلى دراسات تتناوله بالرصد والتحليل، وهو ارتباط ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج بالجريمة تحديدا، كون أغلب الدراسات استهلكت البحث عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى العزوف عن الزواج وهذا من منظور علم الاجتماع صحيح، فلا يمكن أن تأتي ظاهرة العزوف عن الزواج بدون عوامل تؤدي إليها، مثلها مثل أي ظاهرة أخرى، فدراسة (المالكي،٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف على وجهة نظر الشباب السعودي في ظاهرة تأخر الشباب عن الزواج، وتناولت دراسة (العوضي،٢٠٢٢) العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزوف عن الزواج لدى الشباب الكويتي وبحث (البراشي، بيومي ٢٠٢١) والتي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلبة الجامعة، وهدفت دراسة (الربدي،٢٠١٩) إلى إلقاء الضوء على مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب والتعرف على الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلة وسبل مواجهتها، كما هدفت دراسة (لبرش.٢٠١٧) إلى التعرف عن أسباب عزوف الشباب عن الزواج، وتقصت دراسة (الخضيري،٢٠١٥) ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي.

وهنا يتضح لنا اهتمام الباحثين في الدراسات السابقة بالعوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، باستثناء دراسة (عتيقة،٢٠١٥، ص١٥٨) فهي الدراسة الوحيدة التي أتت على وجه مغاير عن الدراسات السابقة، فقد بحثت في العزوف عن الزواج وحددته بعلاقته بالاعتداء الجنسي على الأطفال.

وعلى ذلك يُصبح التعرف على الواقع الحقيقي لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج، شرط ضروري لفهم علاقتها بالجريمة، وقد استخدمت الباحثة دراسة حالة باستخدام منهجية النظرية المجذرة، كأحد أساليب البحث الكيفية، بغية الوصول إلى فهم أعمق لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة.

المشكلة

تشكل ظاهرة العزوف عن الزواج واحدة من أكثر الظواهر الاجتماعية التي باتت تشكل هاجسا خطرا على الكثير من المجتمعات، نظرا لما تنطوي عليه من أبعاد اجتماعية وثقافية، بالإضافة إلى أبعادها التنموية التي تضعف من موارده البشرية، والتي تشكل الداعم الحقيقي لعمليات التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي، وتكمن خطورتها الإضافية في بعدين آخرين أولهما البعد الكمي، ويتجلى في إمكانية اتساعها لتشمل مجموعة واسعة من الشباب على مستوى المجتمع، مهددة بذلك التوسع في امن واستقرار المجتمع، وتهيئة الشباب العازفون عن الزواج لانحرافات سلوكية واجرامية، ويتمثل البعد الاخر وهو البعد النوعي الذي يؤدي إلى الخلل في منظومة معايير القيم الأخلاقية.

وقد أعلن مجلس الشورى السعودي التدخل رسمياً لبحث السبل الكفيلة بوضع حد لظاهرة العزوف عن الزواج، وسط أرقام إحصاء مفزعة، وفق تقديرات الجهات المختصة، واعتبر أنها ظاهرة اجتماعية مقلقة وتستحق الدراسة، حيث تمت الموافقة على تكوين لجنة خاصة "لمكافحة العزوف عن الزواج" المقدم من عضوي المجلس الأمير الدكتور خالد آل سعود، والدكتور خالد العقيل، استنادا للمادة (٢٣) من نظام المجلس. (independentarabia.com)

وتكمن المشكلة في التمييز بين ما توجبه الثقافة من قيم ومعاني للأشياء المادية من جهة كغلاء المهور والمسكن والأثاث الفاخر، ومشروعية الحصول عليها من جهة ثانية خاصة إذا كان الشاب من أصحاب ذوي الدخل المنخفض أو عاطل عن العمل، وهذا الأمر ينطبق على جميع المجتمعات التي تعلي من مظاهر الثراء والتفاخر المادي، وأن قيمة الإنسان تأتي مما يملكه، في الوقت الذي يضع النظام الاجتماعي قيوداً على الطرق المؤدية للحصول على هذه الحاجات، ومع ظهور هذا التناقض تظهر مشكلة عزوف الشباب عن الزواج.

وقد تتطور المشكلة إلى انحرافات أو جرائم قد تكون أخلاقية او مالية، كالسرقة والاختلاس والابتزاز، والاغتصاب، وانتشار المثلية، والأمراض الجنسية، وزنا المحارم، وما ينتج عنها من ظهور تقنية الإجهاض، بالإضافة إلى تفاقم ظاهرة اللقطاء مجهولي الأبوين، حيث تشير آخر إحصائية على احتضان ٧٠ طفلا وطفلة خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٢ م، لدى أسر سعودية مؤهلة (alwedad.sa).

واستنادا إلى ذلك خلصت دراسة (عتيقة،٢٠١٥، ص١٥٨) إلى نتيجة وهي أن عزوف الشباب عن الزواج يرفع من قابلية الفرد أن يكون مجرما لأن غياب الأسرة والأطفال يساعدان على التحرر من الالتزام بالقيم والمعايير والقواعد الأخلاقية، وبالتالي يصبح لديه الاستعداد لفعل السلوك المنحرف، مما يعمل على زيادة عدد المرتكبين للجرائم والجنح والسلوكيات المنحرفة عامة.

وهذا مما يجعل ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج قضية أمنية، بل ربما قضية أمن وطني من الدرجة الأولى، لما يترتب عليه من حجم التكلفة والإنفاق الحكومي الذي تتكبده الدولة من جراء هذه الجرائم، كما أشار

(الشهراني،٢٠٠٣، ص١٠٤) إلى أن ما يوجه من موارد وجهود وردع العناصر الجنائية وضبط الجناة، يمثل نسبة لا يستهان بها من الدخل الفردي والوطني.

ونظرا لتعذر وجود دراسات سابقة عربيا ومحليا، في ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة تحديدا، أصبح يشكل البحث في هذه المشكلة هدفا عمليا نتناوله بالرصد والتحليل بغية الوصول إلى تفسيرات علمية "تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة".

الهدف الرئيسي: -

الكشف عن طبيعة العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة.

التساؤل الرئيسي: -

ما طبيعة العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة؟

الأهمية العلمية:

١- قد يسهم البحث الحالي في زيادة الرصيد المعرفي في تخصص علم اجتماع الجريمة.

٢- اتخاذ ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج مدخلا إمبيرقياً لفهم نوع العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة.

٣- إن التفسيرات العلمية السيسيولوجيا تحديدا، لظاهرة عزوف الشباب السعودي من واقع حدوثها في المجتمع السعودي يقلل من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذه المشكلة في تخصصات أخرى، وفي مجتمعات أخرى تختلف ثقافتها عن ثقافة المجتمع السعودي.

الأهمية العملية:-

١- من المؤمل أن يسهم هذا البحث في إمداد جهات الاختصاص والمسؤولين ببعض المعلومات التي من شأنها العمل على معالجة أوجه القصور في البناء الاجتماعي - الثقافي لمجتمع البحث والتي تؤدي إلى زيادة انتشار ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج.

٢- يتوقع من أصحاب القرار اتخاذ إجراءات وتدابير وقائية للحد من تفاقم ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج.

٣- من الممكن أن تثير نتائج البحث الحالي انتباه الباحثين للتعمق في دراسات لاحقة مستقبلية.

الدراسات السابقة:

دراسة (المالكي،٢٠٢٢) وقد هدفت إلى تحديد أهم أسباب تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب السعودي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت العينة قصدية عددها (١٣٩) شابا بمحافظة جدة، تتراوح أعمارهم بين (٢٥ -٤٠) عاما، وتوصل البحث إلى نتائج جاء من أهمها، أن أسباب تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب السعودي تمثلت في قلة فرص العمل المتاحة للشباب، غلاء المهور وتكاليف الزواج الباهظة من قبل بعض الأهالي، الوضع الاقتصادي وصعوبة المعيشة، وأن أهم الآثار المترتبة على تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب السعودي ارتفاع سن العنوسة، انتشار المشكلات النفسية، انتشار المشكلات

الأخلاقية، زيادة مشاعر التشاؤم من المستقبل، الإقبال على الزواج من جنسيات أخرى، العزلة الاجتماعية عن الآخرين، الإقبال على السفر إلى الخارج.

دراسة (العوضي،٢٠٢٢) وقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزوف عن الزواج لدى الشباب الكويتي وتم استخدام المنهج الوصفي، على عينة تكونت من (١٥٠) طالب من طلاب جامعة الكويت، أبرز النتائج أن الاستخدام المتواصل لوسائل الاتصال الاجتماعي يحل محل العلاقات والتفاعلات التي يقتضيها الزواج والهروب من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تتطلبه ظروف الزواج في المجتمع الكويتي.

دراسة (البراشي، بيومي ٢٠٢١) وقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب جامعة الزقازيق بمصر. استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكونت عينة البحث (٢٠٠ طالبا جامعيا)، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥-٣٥) وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات أسلوب الحياة ودرجات الاتجاه نحو الزواج لدي طالب الجامعة.

دراسة (الربدي،٢٠١٩) وقد هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب والتعرف على الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلة وسبل مواجهتها، استخدمت المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة العشوائية من (٢٥٥) طالب من طلاب جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، وتوصلت النتائج إلى أنً أبرز المشكلات المرتبة على تفاقم مشكلة تأخر سن الزواج على الترتيب التالي: زيادة نسبة العنوسة، إرهاق الشباب بالقروض والديون، انتشار المشكلات النفسية، انتشار الفساد الأخلاقي، عزوف الشباب عن الزواج أو تأجيله.

دراسة (لبرش.٢٠١٧) وقد هدفت إلى التقصي عن أسباب عزوف الشباب عن الزواج العاملين بجامعة منتوري قسنطينة بالجزائر،الذين تتراوح أعمارهم ما بني ٢٥سنة و٤٧ سنة من الموظفين (إداري+ أستاذ)، وقد تم استخدم المنهج الوصفي، على عينة قصدية عددها مفردة، ٢٢ وجاء من أبرز النتائج ان السبب الاقتصادي يبقى العائق الأكبر أمام عزوف الشباب عن الزواج، كون قيمة المهر مرتفعة عن قيمة الدخل مما يجعل عملية الزواج صعبة، بالإضافة إلى أزمة السكن والتي تعد من أكبر العوائق التي تجعل الشباب يعزفون عن الزواج، إلى جانب بروز بعض القيم الجديدة التي ساعدت على ارتفاع سن الزواج ودفعت بالشباب إلى تفضيل العزوبية عن الزواج،إذا العزوف عن الزواج لم يعد اجباريا فقط وإنما أصبح أيضا اختياريا.

دراسة (الخضيري،٢٠١٥) وقد هدفت إلى معرفة أسباب ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي في المجتمع السعودي، والوقوف على العوامل الرئيسة التي أدت إلى تفاقمها والوقوف على آثارها السلبية ومعرفة الحلول التي يمكن أن تسهم في الحد منها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، على عينة تكونت من (٣٢٠) طالب من طلاب جامعة الملك سعود. وبينت نتائج الدراسة أن أبرز الاسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج هي قلة الدخل، عدم القدرة على تامين السكن الملائم، المغالاة في قصور الأفراح، البذخ في الولائم والاحتفالات، في حين تمثلت آلاثار المترتبة على تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي في ارتفاع سن العنوسة وانتشار المشكلات الأخلاقية والنفسية.

دراسة (عتيقة،٢٠١٥) وقد هدفت إلى علاقة العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي على الأطفال، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، في مدينة الجزائر، على عينة ٣١مفردة أبرز النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين عزوف الشباب عن الزواج والاعتداءات الجنسية على الأطفال، وجود علاقة ارتباطية دالة بين بطالة الشباب وعزوف الشباب عن الزواج

التعقيب على الدراسات السابقة

يُعد الرجوع إلى الدراسات السابقة التي عالجت أو تلمست بعض أبعاد مشكلة البحث إحدى الخطوات الهامة التي ساعدت في الوقوف على نتائج هذه الدراسات، وتوصياتها، وإبراز أهميتها، إما من خلال بيان الجوانب والأبعاد الجديدة التي سوف يتناولها البحث الجديد، أو من خلال اختلاف الطريقة المتبعة في تناول هذه الجوانب والأبعاد، أو القيام بالبحث وسط بيئة بحثية جديدة ومغايرة.

١. تعددت أماكن الدراسات السابقة واختلفت أزمنتها التي طبقت فيها، وبالطبع فإن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية والفكرية والاجتماعية والديموغرافية التي يختص بها عن غيره من المجتمعات الأخرى كثيرا أو قليلا، الا أنه على الرغم من ذلك يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في كونها أجريت في المجتمع العربي الذي يحتفظ بخصوصيات معينة أبرزها: وحدة الدين الإسلامي واللغة في أغلب أقطاره، إضافة إلى ما يختص به من عادات وتقاليد وقيم وأعراف تقيد وتحكم العلاقات بين مختلف شرائحه وعشائره وأفراده.
٢. بما أن الدراسات السابقة اتفقت مع هذا البحث على وجود عزوف للشباب عن الزواج، باختلاف الزوايا التي تناولتها الدراسات السابقة، إلا أن البحث الحالي تفرد بفجوة بحثية مختلفة، وهي ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة تحديدا، لذلك فان عملية الاعتماد على هذه الدراسات سوف يكون انتقائي من الناحيتين النظرية والمنهجية.
٣. ما يميز هذا البحث أيضا عن الدراسات السابقة، أنه استخدم النظرية المجذرة كمنهجية ولم تستخدم أي دراسة سابقة هذه المنهجية، حيث إن أغلب الدراسات السابقة استخدمت المدخل الكمي.
٤. أغلب الدراسات السابقة استهلكت البحث عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى العزوف عن الزواج والآثار الناتجة عن هذه الظاهرة باستثناء دراسة (عتيقة،٢٠١٥، ص١٥٨) فقد بحثت في العزوف عن الزواج وحددته بعلاقته بالاعتداء الجنسي على الأطفال، الا أن هذا البحث، تناول ظاهرة عزوف عن الزواج وعلاقتها بالجرائم التي افرزتها بصورة شمولية متكاملة سواء جرائم اخلاقية او مالية.

الإطار النظري للبحث:

١-مفهوم عزوف الشباب عن الزواج وأنواع وأسبابه وآثاره:

مفهوم عزوف الشباب السعودي عن الزواج:

لغة: -من عزف، عزفت نفسي عنه تعزف عزوفا: زهدت فيه، وانصرفت عنه، او ملته، فهو عزوف عنه (الفيروز آبادي،٢٠٠٥، ص١٠٢٨).

اصطلاحا: -ترك الشيء والامتناع عنه (زناتي، ٢٠٢٢، ص٢٥١).

إجرائيا: -امتناع واحجام من بلغ عمره سن ٣٠ فأكثر من الشباب السعودي عن الزواج.

لقد أصبحت ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من المشكلات التي يعاني منها المجتمع الخليجي بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص، وهناك شعور عام بأن المشكلة موجودة في كل بيت وأن حجمها يتزايد، وقد تشكل ظاهرة على الأقل هذا ما تعكسه وسائل الإعلام المختلفة (الخضيري،٢٠١٥) يعرف التأخر عن الزواج بأنه الميل والإعراض عن الزواج بشكل مؤقت، ويختلف العزوف من مجتمع لأخر، حيث ما يطلق عليه عزوف في مجتمع لا يعتبر عمرا مناسبا للزواج في مجتمع اخر، حيث إن عمر البلوغ قد يتأخر بعوامل وراثية ومناخية فضلا عن عوامل ترتبط بالبيئة الاجتماعية (الجوير، ١٩٩٥، ص٥٣).

أسباب عزوف الشباب السعودي عن الزواج:

١-الأسباب المالية

ارتفاع المهور والمغالة فيها، ويعتبر ذلك من أهم القواسم المشتركة لارتفاع ظاهرة العنوسة في المجتمعات العربية، بالإضافة إلى التعنت في تحديد مسكن الزوجية ونوع الأثاث، ومعظمها يفوق قدرات أغلب الشباب، وما يفرضه هذا المسكن وما يلزمه، والهدايا التي يتوجب عليه تقديمها للعروس من حلي ومجوهرات من تراكم للديون على الشاب لسنوات طويل، بالإضافة إلى البطالة والتي تتمثل في انحسار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب قد أصبح هاجسا يؤرق كل طالب عمل، فضًلا عن محدودية الفرص الوظيفية للنساء ونمطيتها التقليدية، والتي صارت إطارا لا يبدو الخروج منه سهلا أو قريبا، وأخيرا الفقر، فمع ارتفاع المهور والمغالاة فيها وبعد أن أصبحت عرفا سائدا وعادة محكمة، فقد أصبح الفقر من أهم أسباب العزوف عن الزواج، حيث أن الشاب الفقير يقف عاجزا أمام تحقيق ذلك، بل يصل الأمر بالفقير إلى العجز عن التقدم لأية امرأة حتى وإن حاول كان محطًا للسخرية والاستهزاء من الآخرين (عوض،٢٠١٦، ص١٨٥) وتحرص عائلات كثيرة على المظاهر البراقة فتطلب من الخاطب إقامة حفلات، وشراء أثاث فاخر، وملابس، إضافة إلى الهدايا ذات الأثمان الغالية، للعروس وأهلها، وهذا كله يسهم في عزوف الشباب عن الزواج، لعدم قدرتهم المادية، فيقاسون آلام العزوبة، مع الفوضى النفسية، وعدم الاستقرار ولو اقتصر الزوجان على النفقات الضرورية، ونظراً إلى الزواج على أنه علاقة إنسانية روحية تسمو على الاعتبارات المادية، لكانت الحياة الزوجية قائمة على البساطة والتسامح واليسر (عبد الحي،٢٠٠٥، ص٢٤).

٢-الأسباب الثقافية والاجتماعية

وحين عزف الشباب عن الزواج حلت العنوسة على الفتيات وفي نطاق تلك المتغيرات السلبية التي يتعرض لها كل من الجنسين والظروف المماثلة من الشباب الذكور العزاب وجد مبررات ومسميات كالزواج العرفي والزواج الإلكتروني (محمد بيومي،٢٠٠٩ ص٤) ويعد توفر أسباب العلاقات الجنسية غير المشروعة، من الأسباب التي تشجع الشباب على إشباع غرائزهم الجنسية، دون أن يتحملوا أية تبعات مالية أو مسئوليات تجاه الأسرة، وهذا يعد في نظرهم بديلاً عن الزواج، أيضا فقدان الثقة، وضعف الشخصية الاجتماعية، وأزمة ثقة الشباب مع أنفسهم ومع غيرهم، وهي مشكلة اجتماعية لها أبعادها الخطيرة، فالرجل لا يثق بالمرآة، و المرآة كذلك، نظراً لوجود حالات محدودة ظهرت فيها الخيانة الزوجية، من الطرفين أو من أحدهما، ويشكل الخوف من الطلاق سبباً من فقدان الثقة، وكذلك الخوف من الفشل في العلاقات الزوجية، ومرجع ذلك إلى

بعد الناس عن الالتزام بالإسلام منهجاً وسلوكاً، وضياع القدوة الحسنة، ولو عرف كل من الزوجين ماله وما عليه، أو كان حسن الظن أولا بالآخرين لكانت الراحة النفسية، والاطمئنان الدائم، بمشيئة الله مع الأخذ بكافة الأسباب المطلوبة. (عبد الحي،٢٠٠٥، ص٢٥)

آثار عزوف الشباب السعودي عن الزواج

مصادمة الفطرة السوية ومطالبها، فالزواج الشرعي القائم على المودة والمحبة والسكن النفسي والقلبي بين الزوجين، مما يتولد عنه السعادة وتنمو في ظله المواهب ويزداد العطاء. أما إذا صادم الإنسان فطرته فعزف عن الزواج أو أخره فإنه يصبح كريشة في مهب الريح، حيث ينعدم الاستقرار النفسي و الاجتماعي، وتتحرك الوساوس، ويثور القلق، وتضعف قدرات العازف مع تقدم سنه، ويقل عطاؤه، وهذا ينعكس على نسله إن تزوج في كبره، لأن الضعيف لا يقوى على تربية الأولاد تربية صحيحة وبروز مظاهر الانحراف، لأن الاختلاط والتفلت من القيم طريق إلى الرذيلة، وهذه ناتجة عن الخلل الخلقي و النفسي، و النفس الإنسانية بحكم ما ركب فيها بحاجة إلى المتعة الحلال، وألا أصيب بالكبت القاتل والملل، كما أن تصريف الطاقة الجنسية في مناخ سليم وفي جو الزوجية المطمئنة يؤدي إلى الراحة النفسية، بينما نلمح القلق والتردد والتوتر وفقدان الاستقرار في نفس العازف عن الزواج ناهيك عن الأمراض النفسية والعصبية التي يعاني منها، وقد دلت الدراسات النفسية على أن المتزوجين أسلم صحياً ونفسياً من غير المتزوجين، بالإضافة إلى قلة المواليد فمن غايات الزواج النبيلة إنجاب الذرية الصالحة لحفظ النوع الإنساني و استمراره، وفي ذلك العزة و التمكين للأمة حيث القوى العاملة، والكفاءات المتفوقة يؤكد هذا حديث الرسول الكريم : "تزوجوا وفي هذا حث على النكاح، ووعيد على تركه .وإذا أشاع العزوف الدائم أو المؤقت عن الزواج فالنتيجة ندرة المبدعين، ووهن القوى العاملة، وقلة المواليد، وتعطل الإنتاج أو ضعفه، وهذا نذير خطر على الأمة (القضاة، العدد١٣، ص١٥١).

٢ – مفهوم الجريمة والعوامل المؤدية اليها

لغة: –من جرم أي أذنب واكتسب الاثم (أبو حرب،٢٠٠٧، ص١٩١).

اصطلاحا: – إحدى النماذج السلوكية التي يفرزها المجتمع أي أنها من ضمن منتوجاته الوظيفية (طالب،١٩٩٨، ص٢٩) وعرف بارسونز الجريمة على أنها انحراف عن المستويات المعيارية التي يجب على الفرد أن يتوافق معها كثقافة عامة للمجتمع (الجوهري،٢٠١٤، ص١٩)

إجرائيا: –كل فعل جرمي يقدم عليه الشاب العازف عن الزواج نتيجة الخلل الاجتماعي–الثقافي الذي يضعه المجتمع، في طريق تحقيق الشاب السعودي هدفه في الزواج

من الممكن أن يلجأ الشباب إلى الزواج بطريقة غير رسمية، نتيجة لتأخر زواجه، نتيجة ضعف حالته المادية والاقتصادية والتي تحول بينه وبين الزواج الشرعي، إلى ظهور الفواحش وكثرتها في المجتمع، أما بالنسبة للمجتمعات فمن المؤكد أن انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج يؤدي إلى أخطار شديدة على هذه المجتمعات، إذ تنتشر الرذائل والانحرافات والفساد بين الفتيات والشباب للهروب مما يعانون منه، بالإضافة إلى حدوث التفكك والتحلل في المجتمع (المالكي،٢٠٢٢، ص٦٢٦) ويؤدي العزوف عن الزواج إلى سريان عدوى الانحراف إلى الأمة، الأمة القوية بأخلاقها، فإذا أصيبت الأمة بأخلاقها، فإن ذلك يأذن بالدمار و الانحطاط،

وما يصيب العازف عن الزواج من أضرار نفسية وخلقية والحوم حول الفاحشة غالباً، إن لم يكن محسناً بالدين و الأخلاق وهذه أخطر عدوى قاتلة ينقلها العازف إلى غيره، فتصاب الأمة بتدهور، وتذهب أخلاقها الطيبة أدراج الرياح، ولقد شخص الرسول الكريم الدواء الشافي لتحصين أخلاق الشباب من الانحراف بقوله صلى الله عليه وسلم : "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". أخرجاه من حديث ابن مسعود. "، ومما لا شك فيه أن الانحراف الجنسي ينشر الأمراض الجسدية والنفسية والعقلية للفرج وأغض البصر وهي أمراض خطيرة تقعد أصحابها عن العمل، وترهق الاقتصاد، وتستعصي على العلاج غالباً، ويترتب عليها إهمال الكثير من الحقوق والواجبات نحو الأسرة والمجتمع، فتتفشى فيه الجرائم، وتزداد فيه حالات الانحراف، عندها تنصرف الدولة لتدارك أخطاء الجريمة والانحراف على حساب الإنتاج المثمر، (عبدالحي، ٢٠٠٥، ص٢٧).

يبنى التفسير الاجتماعي للظاهرة الإجرامية على فكرة رئيسية مؤداها أن السلوك الإجرامي يخضع لنفس القواعد التي تخضع لها كافة الظواهر الأخرى في السلوك البشري –إلا خلال القرن التاسع عشر حينما بدأ الباحثون في علم الإجرام دراسة أسباب الجريمة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالجاني– أو ما يعرف بأسلوب الدراسة الإيكولوجية الاجتماعية للجريمة، والذي يهدف إلى بيان مدى تأثر الأفراد بوصفهم كائنات عضوية بالضغوط والوقائع البيئية المختلفة التي يتعرضون لها.A. Aichhorn ، ١٩٥٥، (p. ١٥٥)

العوامل المؤدية إلى الجريمة

أما العوامل المؤدية إلى الجريمة فغالبا ما يمكن توصيفها في ثلاث مجموعات من العوامل، أولها السعي نحو النفوذ والسلطة، لما في ذلك من توسيع إمكانات تحقيق المنافع على حساب الآخرين، فالسلطة تمكن الأفراد من توفير حاجاتهم بطريقة واسعة وكبيرة حتى تصبح السلطة في كثير من الأحيان هدفا بحد ذاته، وتتولد لدى الفاعلين أحاسيس ومشاعر تجعلهم يتمتعون بتسلطهم، وثاني هذه العوامل الحصول على المنافع المادية على حساب الآخرين، فطرق الحصول على هذه المنافع مختلفة، وقد يصعب على الكثيرين حصولهم على ما يلبي حاجاتهم بطرق شرعية، مما يدفعهم إلى طرق غير شرعية للحصول على الحاجات التي يتطلعون إليها، ويتمثل المصدر الثالث للجريمة في المسألة الجنسية بالنسبة إلى الرجل والمرأة على حد سواء، فالرغبة في امتلاك المرأة والاستئثار بها ظاهرة يعرفها البشر منذ القديم (الأصفر،١٤٣٥،ص١٠).

٣–مفهوم الخلل في البنية الاجتماعية

يتميز التنظيم الاجتماعي بأنه يحدد الحقوق والواجبات المترتبة على صلة الفرد بالمجتمع تبعا للخصوصيات التاريخية والاجتماعية التي تميز هذا التنظيم عن غيره من المجتمعات، فالحقوق والواجبات المترتبة على الفرد والمجتمع إزاء بعضهما في مجتمع قبلي عشائري تختلف عما هي عليه في مجتمع ديني، وهذه تختلف أيضاً عنها في مجتمع مدني حديث، وما أن يهيمن نمط محدد من أنماط التنظيم الاجتماعي على كل مكونات المجتمع ويستحوذ على مشاعرهم وأحاسيسهم، حتى تتراجع نسبة الجرائم، ومهددات الأمن العام، ذلك أن لكل فرد مجموعة من الحقوق والواجبات التي تتوافق بين بعضها بعضاً، وتتجلى على شكل أعراف وعادات وتقاليد أحيانا، وعلى شكل قيم دينية يحددها نظام الحلال والحرام أحيانا أخرى، وعلى شكل حقوق وواجبات قانونية

تارة ثالثة، ولكن ما أن تنتشر معالم تنظيم اجتماعي معين، وسط تنظيم اجتماعي آخر حتى تنشأ مشاكل الجريمة والانحراف، وقد تصل مستوى التهديد للأمن العام، وغالبا ما يأتي الانتشار المزدوج مع عمليات التواصل الاجتماعي مع المجتمعات الأخرى التي تقوم بالأساس على تنظيم اجتماعي مخالف، وتزداد خطورة المشكلة عندما تؤدي عمليات التواصل مع الآخر إلى تعدد نماذج التنظيم الاجتماعي في المجتمع الواحد، وتتعدد القيم الموجهة للسلوك الإنساني، فيصبح ما هو مستساغ لشريحة اجتماعية محددة مرفوض بالنسبة إلى شريحة أخرى، مما يجعل البنية الاجتماعية مهيأة لتوليد الانحرافات وأشكال الجريمة المختلفة. (الأصفر،١٤٣٥، ص١٥).

الإجراءات المنهجية

يعد البحث الحالي من البحوث الاستكشافية التي تهدف لتحقيق فهم عميق وشامل من خلال استكشاف التفاصيل والبيانات الدقيقة والمعاني المرتبطة بظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج وعلاقتها بالجريمة، وقد تم تبني المدخل الكيفي Qualitative Method، دراسة حالة باستخدام منهجية النظرية المجذرة Grounded Theory ، إذْ أنّها تسعى إلى بناء نظرية تصف وتكشف عن طبيعة العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة، في سياقها الثقافي والاجتماعي مما يجعل هذا النوع من البحوث هو الأكثر ملاءمة لتحقيق هدف البحث

ولعله من المفيد الإشارة في هذا الموضع إلى أن المدخل الكيفي يعتمِدهُ كِبار المنظرين في العلوم الاجتماعية, وهدوا بِهِ إلى صياغة نظريات ووضع قوانين اجتماعية، استقراؤها من العديد من الوقائع والاحداث التي وقعت في الماضي أو الحاضر في شكل تجارب طبيعية, والباحث يعيش بفكره وسط جميع الصور الاجتماعية التي تكون قد امتلأت به حافظته، ويعايش بذهنه ما بينها من تفاعلات متبادلة، تؤدي إلى نتائج ذات صور اجتماعية ثانوية مترتبة عليها، ثم يلمح بعقله العلاقات الظاهرة والباطنة، ويستشف بذكائه الاجتماعي وحدسه المعرفي مختلف المفاهيم وشتى الفروض، التي تجعل تفسير ما يلمح وما يستشف طيعاً، وتؤدي به إلى تحقيق أهدافه من بحثه. (الساعاتي، ٢٠١٤م، ص ٢٦٨)

وبما أن طبيعة علاقة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة علاقة غامضة وتختلف من مجتمع إلى آخر، فإن منهجية النظرية المجذرة تعمل على تجلية هذا الغموض عن الظاهرة للوصول الى النظرية، حيث إن أهم القواعد الأساسية لمن يستخدِم منهج النظرية المجذرة هي ألا يكون لديه تصور مسبق لما سوف تكون عليه النتائج، بمعنى انها تعمل على سبر الواقع في العالم الحقيقي وتحليل البيانات ولكن بدون تصور مسبق لأي افتراض، فهي تهدف للوصول إلى النظرية من البيانات مباشرة بشكل استقرائي منتظم، وتعرف بأنها عملية تفاعلية ديناميكية مستمرة بين البيانات والتحليل والنظرية التي يتم التوصل اليها (الذبياني،٢٠١١م).

منهجية النظرية المجذرة ودراسة الحالة كطريقة للبحث

ويتضمن المدخل الكيفي العديد من طرق وأساليب البحث فقد اشارCreswell إلى خمس طرق رئيسية هي: السردي، الظاهرتية، الأثنوجرافيا، دراسة الحالة، النظرية المجذرة (Creswell،٢٠١٧، ٣)

وقد اعتمد البحث الحالي على أسلوب دراسة الحالة لعدة اعتبارات أبرزها، ملاءمته لهدف البحث، ونظراً لطبيعة هذه العينة، وخصوصية موضوع البحث، والتي لا يمكن النفاذ اليها إلا باستخدام منهجية علمية

نستطيع استخلاص البيانات الضمنية، ويعد أسلوب دراسة الحالة بمميزاتها المتعددة الاسلوب المناسب للنفاذ بعمق إلى الظاهرة محل الدراسة والحصول على بيانات كافية وغنية موجهة لفهم أعمق للظاهرة.

خطوات تصنيف بيانات الحالات المدروسة في (السجلات)

١. ينبغي النظر إلى الحقائق الجزئية المتفرقة المدونة بالسجلات، ثم ضمها في مجموعات متشابهة، ويطلق على هذه المجموعات اسم "الحقائق الاجتماعية"
٢. ينبغي النظر إلى ما بين الحقائق الاجتماعية من تشابه، وما تتضمنه من انتظام وتتابع، وذلك لضم هذه الحقائق في مجموعات أكبر تعرف باسم مجموعات الحقائق الجزئية
٣. يستطيع الباحث ان ينظر إلى مجموعات الحقائق الاجتماعية نظرة فاحصة مدققة ليكتشف العلاقات القائمة بين مجموعات الحقائق، وليحدد نموذج الحالة الذي امامه، ومدى اتفاقه مع غيره من النماذج وينبغي ان تكون التعميمات متمشية مع النتائج وفي حدود الحالات التي دخلت نطاق – البحث وكذلك الحالات المشابهة لها (عبد الباسط،١٩٩٨م، ص٢٦٣)

مجتمع البحث

هو مجموعة الأفراد أو الوحدات التي تهدف الباحثة إلى دراسة خصائصها وجمع البيانات منها ضمن إطار محدد، ويتمثل هذا المجتمع في المؤسسات الإصلاحية المتمركزة في المنطقة الغربية، وقد بلغ عدد الحالات التي تم فرزها من خلال السجلات، والتي اجتمعت فيها ظاهرة العزوف عن الزواج مع الجريمة، سبع حالات.

عينة البحث (عينة عمدية)

يكون اختيار العينة معتمداً اساساً على نوعية المعلومة التي يريدها الباحث فيذهب إلى أفضل المصادر للحصول عليها، بهدف أساس هو الخروج بنظرية، والذي من خلالها يقوم الباحث المحلل للبيانات في وقت واحد بجمع البيانات من أفراد العينة والترميز والتحليل، اضافة إلى ذلك العينة النظرية ليست كأي عينة اخرى من حيث عدد افراد العينة، لأنها تعتمد على حاجة النظرية قيد الاكتشاف، وهذا ما يُطلق عليه بالتشبع أي الوصول إلى المرحلة التي تقول بأنني لا أحتاج إلى البيانات الاضافية لأن الصورة اتضحت لدي من خلال تشبع الفئة بالمعلومات التي تعم صحتها وعلاقتها بالفئات الاخرى، وهُنا يكون التوقف (الذبياني، ٢٠١١م)

وبما ان موضوع البحث ذو طبيعة خاصة أي انه لا يمكن اخذ عينته من عامة الناس أو من كافتهم لأن هؤلاء وان كانوا يعرفون بعض الشي عن الموضوع الا انهم لا يعرفون ابعاده من حيث طبيعة العلاقة، ونوعيتها ، وبناء على ذلك فان الطريقة المثلى، هي الطريقة (العمدية) والمتمثلة في سحب عينة من سجلات الحالات في المؤسسة الإصلاحية، التي اجتمعت لديهم مشكلتي العزوف عن الزواج والجريمة في وقت واحد، وفقا لتوافقها مع هدف البحث، وقد وضحت الباحثة للمعنيين بالمؤسسات الاصلاحية هدف البحث وأداته وإجراءاته، والتأكيد على أن الغرض من الحصول على السجلات الخاصة بالحالات هو إجراء بحث علمي، وسوف تُستخدم نتائجها لأغراض البحث العلمي فقط، ويحتفظ بسريتها.

أسس التحليل وفق المنهجية المجذرة:

التحليل الكيفي بصفة عامة هو محاولة الكشف عن النظام الكامن في البيانات الخام وهي عملية تنظيم للبيانات في صورة نماذج أو مقولات أو وحدات وصفيه أساسية وتبدأ عملية التحليل في المنهجية المجذرة مع بداية مرحلة جمع البيانات ففي هذه المرحلة تتولد أفكار عن التحليل والتفسير وتُمثل هذه الأفكار النواة الأساسية لعملية التحليل بعد ذلك.

خطوات التحليل

اولا: مرحلة اختصار البياناتData Reduction (الترميز المفتوح)

وتمثل مرحلة اختصار البيانات عصب التحليل، ففي هذه المرحلة، تتخِذ الباحثة قرارات تتحكم في مصير البحث حيث تحدد البيانات التي ستبقى وتخضع لعملية الترميز، والبيانات التي تبتعد عن الصواب في هذه المرحلة وتؤثر في مصداقية البحث ومغزاه.

وبعد الانتهاء من عملية الاختصار فإن البيانات المهمة للبحث تكون موجودة وتشتمل على كل البيانات، لكنها لاتزال كبيرة الحجم نسبيا، وتحتاج إلى خطوة أُخرى لتقليصها أكثر دون المساس بالبيانات.

تمر هذه المرحلة من الترميز بمستويين: مستوى أول هو استخراج المفاهيم ويكون الاعتماد الكامل به على الكلمات التي تم استخراجها، ومن ثم فهم المعاني وتقديم المفهوم المناسب للعبارات، والمستوى الثاني يتم به ترتيب وتنظيم هذه المفاهيم ومقارنتها من حيث التشابه والاختلاف عن طريق الصفات والأبعاد المرتبطة بها ووضعها في مجموعات تسمى فئات بحيث تُعطي أسماء تتناسب وفكرة التشابه التي تُعبر عن تفسير لجزء محدد من الظاهرة ونحو النظرية (الذبياني، ٢٠١١م).

ثانيا: مرحلة عرض وتنظيم البيانات Data Display (الترميز المحوري)

وتوضح مرحلة عرض البيانات، ترتيب وتنظيم وضغط البيانات بصورة تسمح بوضع التصور النهائي واستخلاص النتائج، وبمجرد انتهاء هذه المرحلة يتوفر للباحثة مادة ميدانية مضغوطة ومنظمة وفقا لنماذج الحالات في الواقع الاجتماعي.

وفي هذه المرحلة من الترميز تبدأ بعملية ربط هذه الفئات الفرعية بفئات أُخرى رئيسية ومن ثم ربط الفئات مع بعضها البعض، والذي يستدعي من الباحث التفكير خلال هذه العملية بشكل استقرائي بالذهاب إلى الفئات الرئيسية أو العودة إلى المفاهيم التي كونت الفئات الفرعية. (الذبياني، ٢٠١١م).

وينبغي الاشارة إلى أن تحليل البيانات – الاختصار، العرض والتنظيم، واستخلاص النتائج- تتم في الواقع عقب كل موجة جمع بيانات، وهذا هو السر في جاذبية المنهجية المجذرة تحديداً، فالتوسع نحو التعميم يتم خطوة خطوة، واختبار الإطار المفاهيمي والنظري، يتم خطوة خطوة، ولذلك فإن المنهجية المجذرة تعُد بحق منطقة ملائمة لالتقاء الواقع الميداني بالأفكار التصورية، الأمر الذي يقود إلى فهم العالم الاجتماعي بموضوعاته.

ثالثا: مرحلة استخلاص النتائج Conclusion Draw (الترميز الانتقائي)

عملية الترميز الاختياري هي عملية فهم علاقة الفئات الرئيسية الناتجة عن الترميز المحوري مع بعضها البعض أي انها عملية اختيار فئة واحدة تكون هي الفئة الرئيسية والتي يصُب فيها باقي الفئات إذ أن الفئات

الفرعية مبنية على المفاهيم الناتجة عن الترميز المفتوح مروراً بالفئات التي نشأت عن طريق الترميز المحوري حيث يتم ربط هذه الفئات مع بعضها البعض لنصل من خلال الربط إلى فئة واحدة رئيسية تُفسر لنا الظاهرة محل الدراسة. (الذبياني، ٢٠١١م).

في هذه المرحلة التفسيرية يحاول البحث الكشف عن المتغيرات المستقلة والثابتة، من أجل وضع التصور النهائي التي تبدّت وأسباب تبدّيها على هذه الصورة، ويتم التثبت من صحة التفسير بالمقارنة بنتائج الدراسات السابقة بحيث تصبح مسالة التراكم العلمي ذات معنى فاذا دعمت هذه النتيجة نتائج سابقة كان بها، أما إذا اختلفت فلابُد من توضيح وتفسير سبب الاختلاف.

حيث قام البحث في المرحلة الأولى بالتصنيف عن طريق اختيار مقتبسات دالة من سجل كل حالة على حدا وهي تسمى المفاهيم الأولية، وتم ترتيبها وتنظيمها وفقاً لما يتناسب معها وتم ترتيب وتنظيم المقتبسات المتشابهة كلا في السياق المتماثل معه والمتوافق مع المعلومات المراد الحصول عليها، ثم إعطاء هذه المجموعات تصنيفاً محدداً تسمى الفئات وهذه الخطوة هي التي تظهر السمات الأولية لعينة البحث.

وتأتي عملية معالجة وتحليل البيانات التي حصلت عليها الباحثة من خلال تشكيل محاور البحث من البيانات التي تحصلت عليها الباحثة. بحيث يتم القيام بالتعمق في هذه المفاهيم بشكل استقرائي، (من الواقع إلى النظرية)، من خلال الوقوف على النقاط المشتركة التي تم الحصول عليها والعودة بها للنظرية لمعرفة أين تدعم النظرية طبيعة النتائج التي توصل إليها وأين اختلفت معها، بحيث قامت الباحثة بعملية دمج للمواضيع ذات المعنى النظري المشترك، كخطوة في عملية التحليل الكيفي للبيانات

أما تأثر الصدق فهو أكثر محددات البحث وضوحاً، إذ يستنِد الصدق بشكل أساسي إلى عملية جمع البيانات، ومن بين أهم استراتيجيات تعزيز الصدق هو تصوير او طباعة سجل الحالات، الأمر الذي لم يكن متاحاً ولم يسمح به، نظر لخصوصية وسرية هذه السجلات، حيث تم العمل على طمس الأسماء الخاصة بهذه السجلات، مما جعل الباحثة تعتمد بشكل كامل على ترقيم كل سجل حالة برقم محدد.

دور الباحثة:

إن الباحث في البحوث الكيفية هو أداة جمع البيانات، ويتمثل دور الباحث فيما يسمى (بالحساسية التنظيرية) أي قدرة الباحث على التفكير في البيانات بأسلوب أو طريقة توصله إلى النظرية بثبات وثقة، بحيث يستدعي منه أن يتفاعل بشكل مستمر مع عملية جمع البيانات والتحليل وإصدار القرارات والأحكام حول النتائج التي قد تقوده إلى نظرية تُفسر الظاهرة على الدراسة (الذبياني، ٢٠١١م).

بداية تم التنسيق مع المعنيين بالمؤسسات الإصلاحية، بعد ان تم الاتفاق بعدم التصريح باسم المؤسسة او أي بيانات تخص عينة البحث، وقد التزمت الباحثة بميثاق أخلاقيات المهنة، ومن ثم وضحت الباحثة رغبتها باختيار عينة من السجلات لحالات اجتمعت لديهم مشكلتي العزوف عن الزواج والجريمة في وقت واحد، أي (بالاختيار عمديا)، وهنا الباحثة اكتفت ب (٧) سجلات فقط من التي تم عرضها عليها، لانطباق تساؤل البحث عليها، ثم عملت الباحثة على التحليل المعمق لكل حالة بذاتها على حدا

عرض وتحليل لسجلات الحلات التي تم اختيارها، والتي اجتمعت لديهم مشكلتي العزوف عن الزواج والجريمة في وقت واحد ومناقشة نتائجها

الحالة الأولى (كانت لشاب يبلغ من العمر ٣٥ سنة، يحمل شهادة ثانوية، غير متزوج، ويعمل في احدى الشركات، ويتقاضى مبلغ زهيد ٣٧٠٠ ريال، وأحيانا إذا عمل يومي الاجازة يزيد الراتب ٣٠٠ ريال، لديه قرض من احدى البنوك بمبلغ١٥٠٠ ريال، يسكن في منزل شعبي وهو ملك لوالده، كان يرغب بالزواج ولكن لم يجد أي عائلة مما تقدم لها ترغب بتزويجه بسبب احواله الاقتصادية نظير متطلبات الزواج الباهظة والتي لا يستطيع توفيرها، تعرف على فتاة واوهمها بانه ثري ويعمل في اعمال حرة، ولكن سرعان ما اكتشفت الفتاة حقيقته حينما أخبرته انه امام خياران وهو ان يتقدم لخطبتها بشكل رسمي، او ان تقوم بإنهاء العلاقة، وقام بابتزازها وتهديدها عن طريق ارسال صور ومقاطع فيديو تجمعهم سويا إلى اخيها، وهنا قامت الفتاة بالتبليغ عنه للجهات المختصة وتم القبض عليه)

تعليق الباحثة: تقدم هذا الشاب لعدة أسر، وكان يقابل بالرفض، لأن دخله ضعيف جدا، ولا يوفي متطلبات الزواج الباهظة، وهنا نجد الخلل في البناء الاجتماعي –الثقافي، الذي أدى بهذا الشاب إلى عدم تحقيق هدفه في الزواج وتكوين اسرة، لذلك اتجه لعلاقات محرمة، والتي أدت به إلى جريمة ابتزاز الفتاة.

الحالة الثانية (كانت لشخص يبلغ من العمر ٤٢ سنة، يحمل شهادة بكالوريوس، لا يعمل، غير متزوج، عمل في احد الشركات في منطقة نائية، لمدة سنتين، دخله ضعيف، وبسبب طبيعة عمله والتي تحتم عليه العمل في مكان اخر غير المكان السابق كل فترة شهرين، وقد اشترطت خطيبته ان لا تسكن في منطقة نائية، مما اضطره لترك الوظيفة كونها مرهقة ماديا ومعنويا، ولم يتزوج كونه أصبح عاطل عن العمل، وبالإضافة إلى الفراغ والسهر لساعات متأخرة من الليل، وذات يوم احتاج لمبلغ ولم تعطيه والدته، فتعاون هو واحد أصدقائه في سرقة سيارة، واستخراج قطعها كون صديقه يعمل ميكانيكي ولديه خبرة في فك وتركيب القطع، وتم بيعها للحصول على المال وتم التبليغ عنهم وتم القبض عليهم)

تعليق الباحثة: – كان هذا الشاب يعمل وراتبه جيد، استقال من عمله في عمر٢٦ سنة، نظرا لمشقة في عمله، على امل ان يجد وظيفة أقرب وراتب أفضل، لم يجد، إلى ان أصبح عمره حاليا٣٨ سنة ولم يتزوج كونه أصبح بلا مال، فمن من الاسر ترضى بتزويج من لا يعمل؟ ومن هذه الزاوية كان الخلل، اتجه إلى السرقة ليحصل على المال)

الحالة الثالثة (كانت لشخص يبلغ من العمر ٣٣ سنة، يحمل شهادة الثانوية، لم يعمل بعد تخرجه لمدة ٣ سنوات، غير متزوج، وعمل في ورشة خاصة بصيانة السيارات، العمل كان شاق يستمر إلى ساعات متأخرة دون زيادة في الراتب، وحتى الراتب لا يصرف في وقته، لم يتزوج بسبب صعوبة عمله ودخله المنخفض، تعرف على أحد مرتادي الورشة وكان من متعاطي المخدرات، واستغل وضعه النفسي والمالي وعرض عليه العمل معه في بيع نوع من المخدرات، لتحسين وضعه المادي، وتم القبض عليهم)

تعليق الباحثة: – كان هذا الشاب يعمل في وظيفة مهنية لا ترقى لطموح الفتيات اللاتي يردن تكاليف زواج مبالغ فيها، وهنا كان الخلل في انه لم يتزوج رغم انه كان يعمل، فكان فريسة سهلة لأصدقاء السوء والعمل مهم في بيع المخدرات للحصول المال

الحالة الرابعة (شخص يبلغ من العمر ٤٣ سنة، يحمل شهادة بكالوريوس، غير متزوج، يعمل في جهة حكومية الدخل ضعيف، فشل في تجربة زواج سابقة وكان عمره ٢٧ سنة، وبعد ذلك لم يتزوج، وتعرف على أصدقاء في العمل وكان يسهر معهم في استراحة خارج المدينة التي يقيم فيها، ويستخدمون مادة مخدرة(الحشيش)، وإقامة علاقات محرمة وتم القبض عليه)

تعليق الباحثة: – كان هذا الشاب يعمل في وظيفة دخلها ضعيف، ونتيجة لتجربة زواج فاشلة لم يكرر التجربة حتى وصل عمره إلى ٤٣ سنة، لعدم رغبة الفتيات اللاتي تقدم لهن بالارتباط بمطلق، وهنا كان الخلل ان اتجه إلى العلاقات المحرمة وتناول المسكر

الحالة الخامسة (شخص يبلغ من العمر ٣٣ سنة، يحمل شهادة ثانوية، لا يعمل، غير متزوج، والدته تعمل في الاسر المنتجة وكان يساعدها في توصيل الطلبات، واثناء توصيل طلب لإحدى الاسر استلم الطلب طفل في السابعة من عمره وتم مشاهدته من خلال كاميرا المنزل وهو يتحرش بالطفل، وتم التبليغ عنه موثقين ذلك بتصوير كاميرا المنزل، وتم القبض عليه)

تعليق الباحثة: – لم يجد هذا الشاب وظيفة بالرغم من بحثه المستمر، فاخذ يساعد والدته في توصيل الطلبات كون والدته تعمل في الاسر المنتجة عزف عن الزواج بسبب عدم وجود مال لديه او وظيفة تساعده على الحياة الكريمة وهنا كان الخلل ان اتجه لجريمة التحرش كونه غير محصن

الحالة السادسة (كانت لشخص يبلغ من العمر ٣٩ سنة يحمل شهادة ثانوية، يعمل في خدمة العملاء في أحد البنوك، غير متزوج، لديه ثلاث قروض، تم الاشتباه بحسابه البنكي، وتم مراقبة حسابه، حيث كان يتم إيداع في حسابه مبالغ على فترات خلال الشهر الواحد من جهة غير معروفة)

تعليق الباحثة: – كان هذا الشاب يعمل في وظيفة ولديه عدة قروض، لا يستطيع الزواج بسبب تكاليف الزواج نظرا لالتزامه بمبالغ يجب ان تسدد، اتجه إلى عمليات تحويل مشبوهة للحصول على المال

الحالة السابعة (كانت لشخص يبلغ من العمر ٣٠ عاما، يحمل شهادة ثانوي، يعمل حارس امن في محل لبيع المواد الغذائية بالجملة، راتبه لا يتجاوز ٤٠٠٠ ريال، يسكن في منزل مستأجر هو وأمه واخته المطلقة ولديها ٣ أطفال، وهو العائل الوحيد لهم، لم يتم دفع إيجار المنزل لمدة شهريين متتالية، قام صاحب المنزل بفصل التيار الكهربائي عن المنزل، واستنجدت الام بابنها وحصلت مشاجرة بين الابن وصاحب المنزل، وتم القبض عليه بسبب الاعتداء على صاحب المنزل).

تعليق الباحثة: –هذا الشباب يعمل في وظيفة ذات دخل محدود، لم يتزوج بسبب ظروفه المالية التي لا تكفيه وتكفي من يعول، كونه يعول امه واخته المطلقة وهو المتكفل أيضا بدفع الإيجار، وأثر مشادة كلامية بين الشاب وصاحب المنزل أدت إلى الاعتداء بالضرب وسجن الشاب

البيانات الأولية للعينة

تم تصنيف الحالات (العينة) طِبقا للمتغيرات المدروسة على عينة البحث (العمر، الدرجة العلمية، العمل)

جدول رقم (١)

توزيع عينة البحث وفقا للعمر

العمر	من٣٠- إلى أقل من ٤٠	من ٤٠ سنة فاكثر	المجموع
العدد	٥	٢	٧
النسبة	%٧١,٤	%٢٨,٦	%١٠٠

والجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة البحث وفقا للعمر، ويبين أنّ الحالات التي تقع في الفئة العمرية من ٣٠سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، يمثلون أعلى نسبة من الحالات، حيث بلغت ٧١,٤٪، تليها الحالات ذات الفئة العمرية والتي تضم ٤٠ سنة فأكثر والتي تمثل نسبة ٢٨,٦٪.

جدول رقم (٢)

توزيع عينة البحث وفقا للمؤهل العلمي

المؤهل	(بكالوريوس)	(ثانوي)	المجموع
العدد	٢	٥	٧
النسبة	%٢٨,٦	%٧١,٤	١٠٠٪

والجدول رقم (٢) يوضح توزيع عينة البحث وفقا للمؤهل العلمي، ويبين أنّ الحالات الحاصلة على مؤهل بكالوريوس يمثلون نسبة ٢٨,٦٪ من أفراد العينة، وبلغت نسبة من حصل على مؤهل ثانوي ٧١,٤٪ من نسبة أفراد العينة.

جدول رقم (٣)

توزيع عينة البحث وفقا للعمل

العمل	يعمل	لا يعمل	المجموع
العدد	٥	٢	٧
النسبة	%٧١,٤	%٢٨,٦	١٠٠٪

والجدول رقم (٣) يوضح توزيع الحالات وفقا للعمل، ويبين أنّ الذين يعملون يمثلون أعلى نسبة من الذين لا يعملون، حيث بلغت نسبتهم ٧١,٤٪، تليهم الحالات التي لا تعمل وتمثل نسبة ٢٨,٦٪.

المناقشة: الاجابة عن سؤال البحث وهو.

ما طبيعة العلاقة بين ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج والجريمة؟

وسوف يتم الإجابة على هذا السؤال من خلال:

توضـــيح الفئات والعلاقات بينها وكيف تطورت النظرية المجذرة من البيانات، والأفكار الرئيســـية التي استنتجتها، وطبيعة الترابط بين مبادئ ومرتكزات النظرية المجذرة

للبدء بتحليل بيانات الحالات واستخراج الترميز في إطار النظرية المجذرة، سنقوم بالخطوات المطلوبة تدريجياً: الترميز المفتوح، الترميز المحوري، الترميز الانتقائي.

١. الترميز المفتوح:

الترميز المفتوح يهدف إلى تصـنيف البيانات إلى مفاهيم أسـاسـية، ومن ثم تحديد الأفكار الرئيسـة التي تصف كل حالة. في هذا السياق، سنعمل على استخراج المفاهيم الرئيسية من الحالات المذكورة:

- **الحالة الأولى:** ضعف اقتصادي، عدم القدرة على الزواج، محاولة الخداع، الابتزاز.
- **الحالة الثانية:** بطالة، عدم القدرة على الزواج، ضغط اقتصادي، سرقة.
- **الحالة الثالثة:** عمل مرهق، دخل منخفض، ارتباط مع مجرمين، بيع مخدرات.
- **الحالة الرابعة:** فشل زواج سابق، علاقات غير مشروعة، تعاطي مخدرات.
- **الحالة الخامسة:** عدم العمل، تصرفات منحرفة (التحرش)، القبض عليه.
- **الحالة السادسة:** ضعف اقتصادي، قروض متراكمة، نشاط مالي مشبوه.
- **الحالة السابعة:** دخل منخفض، عدم القدرة على توفير احتياجات الأسرة، العنف الجسدي.

٢. الترميز المحوري:

ويهدف إلى ربط المفاهيم المختلفة معًا لتحديد العلاقات بينها واســـتخراج الفئات الأكبر التي تندرج تحتها هذه المفاهيم. في هذا السياق، يمكننا تحديد المحاور أو الفئات الرئيسية التي تجمع بين المفاهيم المفتوحة:

- **الفئة الأولى:** مشـكلات اقتصـادية: (ضـعف اقتصـادي، دخل منخفض، قروض متراكمة، عدم القدرة على توفير احتياجات الأسرة)
- **الفئة الثانية:** مشكلات اجتماعية: (عدم القدرة على الزواج، فشل زواج سابق، علاقات غير مشروعة، ضغط اجتماعي)
- **الفئة الثالثة:** السلوكيات غير القانونية: (محاولة الخداع، الابتزاز، سرقة، بيع مخدرات، تصرفات منحرفة، نشاط مالي مشبوه)
- **الفئة الرابعة:** مشـاكل نفسية أو سلوكية: (ارتباط مع مجرمين، تعاطي مخدرات، ضغط نفسي يؤدي إلى سلوك منحرف)

٣. الترميز الانتقائي (النظرية المجذرة):

إن البناء الاجتماعي والثقافي يشمل القيم والتقاليد والعادات التي توجه سلوك الأفراد في المجتمع. عندما يكون هذا البناء متوازنًا ومستقرًا، يوفر بيئة مشجعة على الزواج وتكوين الأسرة، وتشمل العوامل المساهمة في التوازن القيم المجتمعية مثل الاحترام المتبادل، الدعم المجتمعي، والمسؤولية الجماعية جميعها تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتشجيع الشباب على الزواج، وكذلك دعم العائلة للشباب يخفف من الضغوط المجتمعية.

ولكن عندما يحدث خلل في البناء الاجتماعي والثقافي، فإنه يمكن أن يؤدي إلى تراجع القيم التي تدعم الزواج. هذا الخلل يمكن أن ينتج عن عدة عوامل كالتغيرات السريعة في المجتمع، مثل التطور التكنولوجي والعولمة، وما يحدث من تباين في القيم والمعتقدات بين الأجيال المختلفة، مما يخلق فجوة ثقافية، وكذلك القيم التقليدية التي كانت تدعم الزواج قد تتعرض للتآكل بسبب تأثيرات الثقافة الحديثة التي قد تعزز الفردانية على حساب القيم الجماعية، بالإضافة إلى أن الوضع الاقتصادي يلعب دورًا حاسمًا في قرارات الزواج. الضغوط الاقتصادية مثل البطالة، الديون، والدخل المنخفض يمكن أن تجعل الزواج يبدو مستحيلاً بالنسبة للكثير من الشباب. لأنها قد تؤدي إلى شعور الشباب بالعجز عن تحمل تكاليف الزواج وتكوين الأسرة، مما يدفعهم إلى تأجيل الزواج وتراكم الديون فيشعرون بأنهم غير قادرين على بدء حياة زوجية مستقرة ومن الناحية الاجتماعية أيضا، الفشل في بناء علاقات مستقرة أو الفشل في الحصول على الدعم الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى عزلة اجتماعية. الشباب الذين يشعرون بالعزلة أو الرفض الاجتماعي قد يكونون أقل احتمالاً للزواج.

بالإضافة إلى أن العزوف عن الزواج يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب الجريمة. فالشباب الذين يواجهون صعوبات اقتصادية واجتماعية قد يلجؤون إلى سلوكيات غير مشروعة كوسيلة لتحقيق الاستقرار المالي أو البحث عن شعور بالانتماء والتقدير. كشعورهم بالرفض الاجتماعي هذا يؤدي بهم إلى مشاعر الإحباط واليأس، وربما يدفع الأفراد إلى ارتكاب الجريمة كوسيلة للتعبير عن غضبهم أو لتحقيق مكاسب سريعة.

يمكن القول إن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع. استقرار وتوازن هذا البناء يمكن أن يساهم في تشجيع الزواج وتكوين الأسرة، بينما يؤدي الخلل فيه إلى زيادة العزوف عن الزواج وربما ارتكاب الجريمة.

وعليه يمكن القول بأن البحث توصل إلى نظرية مؤداها "أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع؛ حيث تتراجع هذه الظاهرة بقدر ما يتمتع هذا البناء بالتوازن والاستقرار، بينما تزداد كلما تفاقم الخلل في هذا البناء الاجتماعي والثقافي". ويشمل هذا الخلل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي بالشباب العازفين عن الزواج إلى ارتكاب الجريمة.

مناقشة النتائج

الفئة الأولى: مشكلات اقتصادية

تعد المشكلات الاقتصادية أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في العديد من السلوكيات السلبية والمشكلات الاجتماعية. الضعف الاقتصادي يتضمن العديد من الأبعاد مثل الفقر، البطالة، والدخل المنخفض، وكل منها يمكن أن يؤثر بطرق مختلفة على الأفراد والمجتمع وقد ضمت هذه الفئة: –

تأثير الفقر :الفقر يخلق بيئة من العجز والافتقار إلى الموارد الأساسية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأفراد على تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء، السكن، والرعاية الصحية. هذا الشعور بالعجز يمكن أن يؤدي إلى شعور باليأس والإحباط، مما يدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات غير مشروعة كوسيلة للبقاء.

البطالة :تعني عدم وجود مصدر دخل ثابت، مما يجعل الأفراد غير قادرين على التخطيط لمستقبلهم أو تحقيق الاستقرار المالي. الشباب العاطل عن العمل قد يواجه صعوبة في الزواج وتأسيس الأسرة، وقد يلجأ إلى أنشطة غير قانونية مثل السرقة أو الاحتيال للحصول على الأموال.

الدخل المنخفض :حتى في حالة وجود عمل، فإن الدخل المنخفض يمكن أن يكون عقبة كبيرة. العمال ذوو الدخل المنخفض يعانون من ضغوط مالية مستمرة، مما يؤدي إلى صعوبة في توفير احتياجات الأسرة الأساسية. قد يدفع هذا الأمر بعض الأفراد إلى اللجوء إلى وسائل غير مشروعة لزيادة دخلهم، مثل الابتزاز أو السرقة.

الديون المتراكمة :يمكن أن تزيد من الضغوط الاقتصادية على الأفراد، وتجعلهم يشعرون بالعجز عن تلبية احتياجاتهم المالية. قد يؤدي هذا الضغط إلى اتخاذ قرارات غير حكيمة والانخراط في أنشطة مالية مشبوهة أو غير قانونية.

تأثير المشكلات الاقتصادية على الزواج

الزواج يتطلب استقرارًا ماليًا وقدرة على تحمل التكاليف المرتبطة بالأسرة. عندما يواجه الشباب مشكلات اقتصادية، فإنهم قد يؤجلون الزواج أو يمتنعون عنه تمامًا. الصعوبات المالية يمكن أن تؤدي إلى توتر العلاقات العاطفية والزوجية، مما يقلل من فرص الزواج الناجح.

تأثير العجز المالي على العلاقات الاجتماعية :الشعور بالعجز المالي يمكن أن يؤثر على الثقة بالنفس و قد يشعرون بالعار أو الخجل من عدم قدرتهم على تلبية توقعات الشريك أو المجتمع، مما يدفعهم إلى الانعزال.

العلاقة بين المشكلات الاقتصادية والجريمة

هناك علاقة وثيقة بين المشكلات الاقتصادية وارتكاب الجريمة. الأفراد الذين يشعرون بالعجز المالي أو الذين يواجهون ضغوطًا اقتصادية شديدة قد يلجأون إلى الجريمة كوسيلة لتحقيق الاستقرار المالي أو للتعبير عن غضبهم وإحباطهم.

أنماط السلوكيات المنحرفة، والتي قد تتضمن: الابتزاز، السرقة، الاحتيال، والاتجار بالمخدرات. هذه السلوكيات غالبًا ما تكون نتيجة مباشرة للضغوط الاقتصادية والحاجة الملحة للحصول على المال.

التأثير الاجتماعي للجريمة :الجريمة تؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة الشعور بعدم الأمان في المجتمع. يمكن أن يؤدي انتشار الجريمة إلى تعزيز الفقر والبطالة، مما يخلق دائرة مفرغة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

ويمكن القول إن المشكلات الاقتصادية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد. العجز المالي والضغوط الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى صعوبة في الزواج وتكوين الأسرة، وقد تكون عاملًا مساهمًا في سلوكيات منحرفة مثل الابتزاز أو السرقة. من خلال فهم هذه العلاقة، يمكن تطوير سياسات اقتصادية واجتماعية تهدف إلى تقليل الفقر والبطالة، وتعزيز الاستقرار المالي للأفراد، مما يسهم في تقليل معدلات الجريمة وتحقيق استقرار أكبر في المجتمع

الفئة الثانية: مشكلات اجتماعية

مشكلات اجتماعية مثل فشل الزواج والعلاقات غير المشروعة تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل سلوك الأفراد. هذه المشكلات غالبًا ما تكون نتيجة للتفاعلات الاجتماعية المعقدة والضغوط النفسية التي تؤثر على الفرد بطرق متعددة وقد ضمت هذه الفئة: –

فشل الزواج :يمكن أن يكون له تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة على الأفراد. عند انتهاء تجربة زواج سابقة، قد يشعر الأفراد بالفشل الشخصي والاجتماعي، مما يسبب لهم إحباطًا واكتئابًا. هذا الفشل قد يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وعدم القدرة على بناء علاقات صحية مستقبلية.

العزلة الاجتماعية :الأفراد الذين يمرون بفشل الزواج قد ينكفئون على أنفسهم، ويتجنبون التفاعل الاجتماعي، مما يزيد من شعورهم بالعزلة والانفصال عن المجتمع.

التأثيرات النفسية :الأفراد قد يلجؤون إلى سلوكيات ضارة كوسيلة للتعامل مع الألم النفسي، مثل تعاطي المخدرات أو الكحول.

العلاقات غير المشروعة :تشير إلى العلاقات التي تتجاوز الحدود الاجتماعية والأخلاقية المقبولة في المجتمع. هذه العلاقات غالبًا ما تكون نتيجة لمحاولات الهروب من الواقع أو البحث عن الراحة النفسية المؤقتة.

البحث عن التقدير :الأفراد الذين يشعرون بالإحباط أو الفشل في حياتهم الشخصية قد يبحثون عن تقدير وقبول من خلال العلاقات غير المشروعة، حتى وإن كانت تفتقر إلى الاستقرار والشرعية.

الهروب من الواقع :العلاقات غير المشروعة قد تكون وسيلة للهروب من الواقع المؤلم أو المضغوط، مما يؤدي إلى تبني سلوكيات منحرفة قد تؤدي إلى مزيد من المشاكل الاجتماعية والنفسية.

العلاقة بين المشكلات الاجتماعية والسلوكيات المنحرفة

هذه المشكلات الاجتماعية تتداخل بشكل كبير مع الرغبة في الهروب من الواقع من خلال سلوكيات منحرفة. الأفراد الذين يواجهون صعوبات اجتماعية ونفسية قد يلجؤون إلى سلوكيات غير مشروعة كوسيلة للتعامل مع الضغوط أو للحصول على نوع من الراحة المؤقتة.

تأثير الضغوط الاجتماعية :الضغوط الاجتماعية مثل التوقعات المجتمعية والفشل في تلبية هذه التوقعات يمكن أن تدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو التمرد.

دائرة الإدمان :السلوكيات المنحرفة مثل تعاطي المخدرات قد تبدأ كوسيلة للهروب من الواقع، ولكنها قد تؤدي إلى دائرة من الإدمان تجعل الشخص أكثر عزلة وأكثر تورطًا في مشاكل قانونية واجتماعية.

ويمكن القول إن المشكلات الاجتماعية مثل فشل الزواج والعلاقات غير المشروعة تشير إلى تأثير المشاكل الاجتماعية والنفسية على الأفراد. هذه المشكلات تتداخل مع الرغبة في الهروب من الواقع من خلال سلوكيات منحرفة، مما يزيد من تعقيد الوضع الاجتماعي والنفسي للأفراد. لفهم ومعالجة هذه المشكلات، من الضروري النظر في الديناميكيات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتطوير استراتيجيات لدعمهم في التغلب على هذه التحديات.

الفئة الثالثة: السلوكيات غير القانونية

السلوكيات غير القانونية تمثل استجابة الأفراد للظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة. هذه السلوكيات غالبًا ما تكون نتيجة مباشرة للفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية أو محاولة الهروب من الضغوط اليومية وقد ضمت هذه الفئة: –

السلوكيات غير القانونية الشائعة:

الخداع والاحتيال :عندما يواجه الأفراد صعوبات مالية شديدة، قد يلجؤون إلى الخداع والاحتيال كوسيلة للحصول على المال بشكل سريع. الخداع يمكن أن يشمل التلاعب بالمعلومات أو التظاهر بمواقف زائفة لتحقيق مكاسب مالية.

الابتزاز :هو استخدام التهديدات أو القوة للحصول على المال أو المكاسب من الآخرين. الأفراد الذين يشعرون بالعجز عن تلبية احتياجاتهم الأساسية قد يرون في الابتزاز وسيلة لضمان الحصول على الموارد المطلوبة. هذا السلوك غالبًا ما ينبع من شعور باليأس والاضطرار.

المخدرات :تعاطي المخدرات والاتجار بها يمكن أن يكون نتيجة لمحاولة الهروب من الواقع المؤلم أو الضغوط النفسية. بعض الأفراد يلجؤون إلى المخدرات كوسيلة للتخفيف من التوتر والقلق، بينما يرى آخرون في الاتجار بالمخدرات فرصة لتحقيق مكاسب مالية سريعة.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى السلوكيات غير القانونية

الفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية :الظروف الاقتصادية الصعبة، مثل الفقر والبطالة، تجعل من الصعب على الأفراد تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء، السكن، والرعاية الصحية. هذا العجز يدفع الأفراد إلى البحث عن وسائل بديلة للحصول على الموارد، حتى وإن كانت هذه الوسائل غير قانونية.

الضغوط النفسية والاجتماعية :الضغوط النفسية الناتجة عن الفقر، البطالة، والفشل الاجتماعي يمكن أن تدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات غير مشروعة. الأفراد قد يشعرون بأنهم لا يملكون خيارًا آخر غير اللجوء إلى الجريمة للتغلب على ضغوط الحياة.

تأثير السلوكيات غير القانونية على المجتمع:

تعزيز الدورة السلبية :السلوكيات غير القانونية تسهم في تعزيز الدورة السلبية للفقر والجريمة. الأفراد الذين يتورطون في الأنشطة الإجرامية يواجهون مخاطر قانونية واجتماعية، مما يزيد من عزلتهم ويقلل من فرصهم في الحصول على فرص عمل مشروعة.

تفكك النسيج الاجتماعي :السلوكيات غير القانونية تؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي وزيادة الشعور بعدم الأمان داخل المجتمع. الجريمة تجعل العلاقات الاجتماعية أكثر توترًا وتضعف الثقة بين الأفراد.

التأثير على الصحة النفسية :الأفراد الذين ينخرطون في سلوكيات غير قانونية غالبًا ما يعانون من مشاكل نفسية مثل القلق، الاكتئاب، والاضطرابات النفسية الأخرى. هذا يؤثر سلبًا على جودة حياتهم وعلى قدرتهم على التكيف مع ضغوط الحياة.

يمكن القول إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في دفع الأفراد نحو السلوكيات غير القانونية. الفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية والهروب من ضغوط الحياة يدفع الأفراد إلى التصرفات غير المشروعة مثل الخداع، الابتزاز، أو المخدرات. من خلال فهم هذه العوامل، يمكن تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه السلوكيات وتحقيق استقرار أكبر في المجتمع.

الفئة الرابعة: مشاكل نفسية أو سلوكية

المشاكل النفسية والسلوكية تعد من العوامل الرئيسية التي تؤثر على سلوك الأفراد وقراراتهم اليومية. هذه المشكلات قد تكون ناتجة عن الضغوط النفسية والاجتماعية، أو عن تأثير الروابط والعلاقات مع أفراد ذوي سلوك منحرف. تعاطي المخدرات هو أحد الأمثلة البارزة على هذه المشاكل، حيث يعكس هروبًا نفسيًا من الواقع أو ضعفًا في القدرة على مواجهة المشكلات الحياتية وقد ضمت هذه الفئة:-

تأثير الروابط مع أفراد ذوي سلوك منحرف:

الروابط والعلاقات الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل سلوك الأفراد. عندما يكون الشخص محاطًا بأفراد يمارسون سلوكيات منحرفة أو غير مشروعة، فإنه قد يتأثر بهم ويبدأ في تبني نفس السلوكيات. الأسباب الرئيسية تشمل:

الضغط الاجتماعي :الشعور بالضغط من المجموعة للتوافق مع سلوكياتهم يمكن أن يدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات منحرفة. الأصدقاء أو الشركاء الذين يمارسون أنشطة غير مشروعة يمكن أن يؤثروا على قرارات الفرد بشكل كبير.

البحث عن الانتماء :الأفراد الذين يشعرون بالعزلة أو الرفض من قبل المجتمع قد يبحثون عن الانتماء في مجموعات تشاركهم نفس السلوكيات المنحرفة. الانخراط في هذه المجموعات يمكن أن يوفر لهم شعورًا بالقبول والانتماء.

تعاطي المخدرات: تعاطي المخدرات يعد مثالًا واضحًا على المشاكل النفسية والسلوكية التي تنجم عن محاولة الهروب من الواقع أو التعامل مع الضغوط النفسية. الأسباب تشمل:

الهروب النفسي :الأفراد الذين يواجهون ضغوطًا حياتية أو مشاكل نفسية قد يلجؤون إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع المؤلم. لأنها توفر لهم شعورًا مؤقتًا بالراحة والهدوء، لكنها تعزز من المشاكل على المدى الطويل.

ضعف القدرة على مواجهة المشكلات :الأفراد الذين يفتقرون إلى المهارات اللازمة للتعامل مع الضغوط والمشاكل الحياتية قد يلجؤون إلى المخدرات كحل سريع ومؤقت. هذا السلوك يعكس ضعف القدرة على التكيف والتعامل الفعال مع التحديات.

التداخل بين المشاكل النفسية والسلوكية والسلوكيات غير القانونية:

تتداخل المشاكل النفسية والسلوكية مع السلوكيات غير القانونية بطرق متعددة. تعاطي المخدرات قد يؤدي إلى تبني سلوكيات غير مشروعة للحصول على المال اللازم لشراء المخدرات. كذلك، الانخراط في مجموعات تمارس سلوكيات منحرفة يمكن أن يدفع الأفراد إلى تبني نفس السلوكيات غير القانونية.

تعزيز دائرة الانحراف :الأشخاص الذين يعانون من مشاكل نفسية أو سلوكية قد يجدون أنفسهم في دائرة من الانحراف، حيث يقودهم تعاطي المخدرات أو العلاقات غير الصحية إلى سلوكيات أكثر انحرافًا

التأثيرات طويلة الأمد :المشاكل النفسية والسلوكية التي لا تُعالج بشكل صحيح يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات طويلة الأمد على حياة الأفراد، بما في ذلك احتمالية التورط في أنشطة إجرامية وتعزيز الشعور بالعجز والفشل.

لذا المشاكل النفسية والسلوكية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك الأفراد. تأثير الروابط مع أفراد ذوي سلوك منحرف وتعاطي المخدرات يعكس محاولة للهروب النفسي من الواقع أو ضعفًا في القدرة على مواجهة المشكلات الحياتية. فهم هذه العوامل يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لدعم الأفراد وتحسين صحتهم النفسية والسلوكية، مما يساهم في تقليل معدلات الجريمة وتحقيق استقرار أكبر في المجتمع.

شكل رقم (٤)

تصور بناء النظرية المجذرة لعزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة

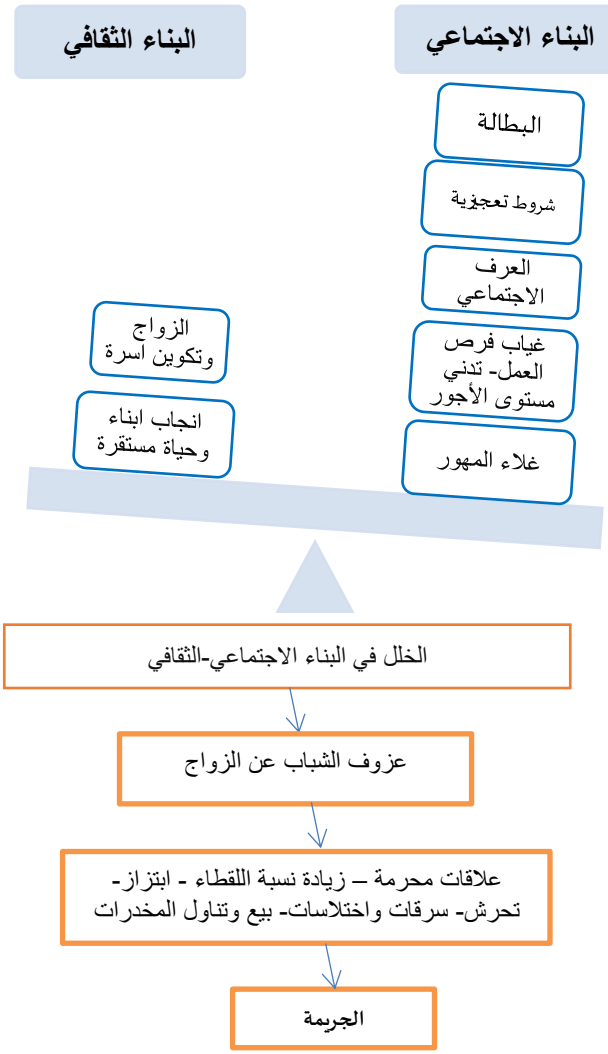

تفسير العلاقة بين " الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي " ومظاهر عزوف الشباب عن الزواج وارتكاب الجريمة

عمدت الباحثة على تحليل سجلات سبع حالات كل حالة بذاتها، من الشباب السعودي الذين اجتمعت لديهم مشكلتي العزوف عن الزواج والجريمة في وقت واحد ، حيث اتضح للباحثة ان المشكلة تكمن في ضرورة التمييز بين امرين أساسيين، الأول تفسير مظاهر العزوف عن الزواج، وفي هذه الحالة يصبح العزوف بمثابة المتغير التابع، بينما الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي هو المتغير المستقل، والأمر الثاني تفسير الميل إلى الجريمة بسبب العزوف عن الزواج، وفي هذه الحالة يصبح العزوف بمثابة المتغير المستقل والجريمة بمثابة المتغير التابع انظر الشكل(٤)

وتكمن المشكلة في هذا التصور أن المتغير المستقل هو " الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي " والمتغير التابع هو "العلاقة بين العزوف والجريمة" وفي هذه الحالة لم تعد مشكلة البحث الأساسية في العزوف، ولا هي في الجريمة، إنما في العلاقة بين العزوف والجريمة، في الوقت الذي يعد فيه المتغير المستقل هو، الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي.

وعليه يتم التفاعل مع القضية من منظور آخر، يتجه فيه البحث إلى تناول العلاقة بين المتغير المستقل " الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي " من جهة، والعزوف عن الزواج بوصفه متغير تابع من جهة. والعلاقة بين المتغير المستقل نفسه والجريمة بوصفها متغير تابع من جهة ثانية.

ربط النتائج بالدراسات السابقة

عند مقارنة نتائج التحليل للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف وكذلك تميُّز الدراسة الحالية. سنستعرض كل دراسة من الدراسات المذكورة ونربط نتائجها بالدراسة الحالية.

دراسة (المالكي، ٢٠٢٢)

أوجه التشابه: استخدمت دراسة المالكي المنهج الوصفي، وركزت على تحديد أسباب تأخر الزواج من وجهة نظر الشباب السعودي وتناولت قلة فرص العمل، غلاء المهور، وصعوبة المعيشة كأسباب رئيسية لتأخر الزواج، وهي تتماشى مع المحور الاقتصادي في الترميز الحالي الذي أبرز العوامل الاقتصادية كأسباب لعزوف الشباب عن الزواج.

أوجه الاختلاف: دراسة المالكي ركزت على الآثار المترتبة على تأخر الزواج مثل ارتفاع سن العنوسة وزيادة مشاعر التشاؤم، بينما الدراسة الحالية تناولت ارتباط عزوف الشباب عن الزواج بارتكاب الجريمة وإضافة بُعد الجريمة كعامل مرتبط بعزوف الشباب عن الزواج، مما يوفر نظرة أعمق على التأثيرات الاجتماعية والنفسية للعزوف عن الزواج.

دراسة (العوضي، ٢٠٢٢)

أوجه التشابه: دراسة العوضي استخدمت المنهج الوصفي، وركزت على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزوف عن الزواج. وتناولت الهروب من الوضع الاقتصادي والاجتماعي كأحد الأسباب، وهو ما يتماشى مع المحور الاجتماعي والنفسي في الترميز الحالي.

أوجه الاختلاف: دراسة العوضي ركزت بشكل رئيسي على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، بينما الدراسة الحالية تركز على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بشكل أوسع مع دمج الجوانب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية في تحليل أسباب عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة، مما يوفر رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد.

دراسة (البراشي، بيومي ٢٠٢١)

أوجه التشابه: ركزت الدراسة على العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى الشباب وأشارت إلى أنماط الحياة كمؤثر على سلوك الزواج، وهو ما يتماشى مع التحليل الاجتماعي في الترميز الحالي.

أوجه الاختلاف: دراسة البراشي وبيومي لم تتناول الجوانب الاقتصادية والنفسية بعمق كما فعلت الدراسة الحالية. وكذلك ركزت الدراسة الحالية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بشكل متكامل، وربطها بارتكاب الجريمة كأحد الآثار المترتبة على العزوف عن الزواج.

دراسة (الربدي، ٢٠١٩)

أوجه التشابه: تناولت دراسة الربدي أسباب تأخر الزواج مثل الفقر والمشاكل النفسية، وهو ما يتماشى مع المحور الاقتصادي والنفسي في الترميز الحالي وأشارت إلى آثار تأخر الزواج مثل انتشار المشاكل النفسية والفساد الأخلاقي، وهو يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية.

أوجه الاختلاف: الربدي لم تركز على العلاقة بين العزوف عن الزواج والجريمة كما فعلت الدراسة الحالية بالإضافة الى تقديم بُعد جديد من خلال دراسة تأثير العزوف عن الزواج على ارتكاب الجريمة، مما يضيف بعدًا إضافيًا لفهم هذه الظاهرة.

دراسة (لبرش، ٢٠١٧)

أوجه التشابه: ركزت الدراسة على العوامل الاقتصادية كعائق أمام الزواج، وهو ما يتماشى مع المحور الاقتصادي في الترميز الحالي.

أوجه الاختلاف: تناولت الدراسة أزمة السكن والقيم الجديدة كمؤثرات، بينما ركزت الدراسة الحالية على العلاقة بين العزوف عن الزواج والجريمة وتوفير تحليل متعدد الأبعاد للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالعزوف عن الزواج وارتكاب الجريمة.

دراسة (الخضيري، ٢٠١٥)

أوجه التشابه: تناولت الدراسة أسباب تأخر الزواج مثل قلة الدخل وصعوبة تأمين السكن، وهو ما يتماشى مع المحور الاقتصادي في الترميز الحالي.

أوجه الاختلاف: ركزت دراسة الخضيري على الآثار السلبية لتأخر الزواج بشكل عام، دون ربطها بالجريمة. بينما الدراسة الحالية عملت على الربط بين العزوف عن الزواج وارتكاب الجريمة، مما يوفر فهمًا أعمق للآثار المترتبة على تأخر الزواج.

دراسة (عتيقة، ٢٠١٥)

أوجه التشابه: تناولت الدراسة العلاقة بين العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي على الأطفال، مما يبرز البعد الاجتماعي والنفسي للعزوف عن الزواج.

أوجه الاختلاف: ركزت دراسة عتيقة على الاعتداء الجنسي كأحد الآثار، بينما ركزت الدراسة الحالية على الجريمة بشكل أوسع وتقديم تحليل شامل للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالعزوف عن الزواج وعلاقته بالجريمة.

وقد تميز البحث الحالي بفجوة بحثية عميقة من خلال ربطه بين العزوف عن الزواج والجريمة، وتقديم تحليل شامل للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بهذه الظاهرة.

وبالتالي يمكن ان نستنتج بشكل عام:

شكل رقم (٥)، شكل توضيحي لبناء النظرية

"الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي وعزوف الشباب عن الزواج والجريمة"

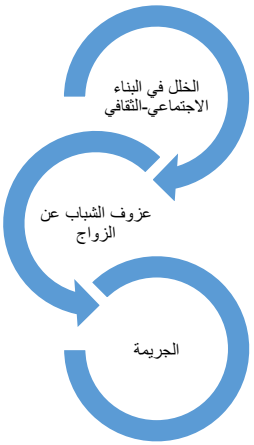

وبما أن بناء النماذج النظرية مرحلة من المراحل الاساسية لتكوين النظرية العامة او الشاملة(ارفنج زايتلن,١٩٩٣م, ص٢٣١) , وكون النموذج هو عبارة عن جهاز تصوري يحدد انه اذا ترابطت او تفاعلت مجموعة من العوامل او المتغيرات بطريقة محددة فان ناتجا معينا يصبح متوقعا وذلك يعني ان النموذج ليس اكثر من تفسير , وفي العادة يصاغ في حالة غياب النظرية القادرة على فهم نطاق إمبيرقي معين ومن هنا تعتبر النماذج استراحة وسط الطريق الموصل الى بناء النظرية وبذلك تعتبر النماذج وسائل اساسية تساعد في عملية التحليل (ليلة, ١٩٩٤, ص٨٤),

وبما ان النموذج يشكل جسر العبور الى النظرية العلمية فان الباحثة سوف تبني نظريتها المجذرة، من خلال النموذج النظري الكلي المستخلص من نتائج البحث

- جاءت المعالجة على مستوى الرؤية التي يمكن استخلاصها من البحث، ذلك أن الوصول إلى رؤية جديدة لفهم المشكلة يعد الجزء الأساسي والمتمم لاستخدام النظرية المجذرة، ويمكن أن يُفسر ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالجريمة، بالخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي وهي الرؤية التي تم التوصل إليها.

- ووفق هذا التصور انتهى البحث إلى رؤية شمولية تساعد في تفسير المشكلة، وهذا هو المضمون الحقيقي للدراسات التي تعتمد النظرية المجذرة، أن تبدأ من الأجزاء وتنتهي إلى التفسير الكلي، دون أن تعتمد رؤى مسبقة في تفسير الظاهرة، ولكن ينبغي أن تنتهي إلى تفسير شمولي، وهو الأمر الذي تم التوصل اليه في نتائج البحث النهائي.
- لاشك في أن استخدام منهجية النظرية المجذرة أمر مهم للغاية في البحث الاجتماعي، ذلك أن هذه النظرية تقوم بالفعل على ضرورة أن تبدأ الباحثة بحثها دون أحكام مسبقة، ودون فرضيات يمكن أن تحول دون فهمها لموضوع بحثها، وهذا يعني باختصار أن الباحثة ينبغي أن تبدأ دراستها دون نظرية مسبقة، وهذا صحيح، ولكن ينبغي أن ينتهي إلى نظرية، وهو الأمر الذي أشار إليه كل من جلاسر وستراوس ، بان النظرية المجذرة تعني الخروج بنظرية جديدة أو رؤية جديدة من خلال المعلومات والبيانات التي يجمعها الباحث في الحقل المعرفي، وقد تولدت هذه النظرية من خلال تحليل سجلات المبحوثين
- في سياق التأكيد على ضرورة الانتهاء برؤية شمولية يمكن القول بأن (البناء الاجتماعي – الثقافي)، هو الذي يُشكل عصب الحياة الاجتماعية في المجتمع السعودي، وكذا الحال في الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية في الوطن العربي يُشكل الأساس الذي تُبنى عليه العقبات.
- وعلى نحو ما تم تحليله وتفسيره، نخلص الى ان أية معالجة لعزوف الشباب عن الزواج والجريمة بمعزل عن معالجة الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي، تشكل معالجة هامشية بعيدة وجانبية لا تمس جوهر القضية.
- وبذلك توصلت الباحثة الى النظرية المجذرة **بعنوان "الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي وعزوف الشباب عن الزواج والجريمة"**، وعلى ضوء النتائج التي أفرزها البحث الحالي، أن علاقة ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج بالجريمة تخضع للعديد من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية، وتكشِف عن جدلية الترابطات والتقاطعات الاجتماعية والثقافية، وحالة التوازن والاختلال بينهما فمن ناحية بيْنت النتائج ارتفاع نسبة الشباب الذين لديهم عمل، ومن ناحية أُخرى اتضح ان دخلهم من هذه المهن لا يصل الى ما يلبي احتياجاتهم المجتمعية والحياتية، ان الخلل في البناء الاجتماعي–الثقافي يُسيطر على واقِع عزوف الشباب عن الزواج ويحكمه وذلك بظهور الجريمة.

النتائج:

١. ترتبط ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ارتباطاً وثيقاً بالبناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع؛ حيث تتراجع هذه الظاهرة بقدر ما يتمتع هذا البناء بالتوازن والاستقرار، بينما تزداد كلما تفاقم الخلل في هذا البناء الاجتماعي والثقافي. ويشمل هذا الخلل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي بالشباب العازفين عن الزواج إلى ارتكاب الجريمة
٢. الضعف الاقتصادي، مثل البطالة أو الدخل المنخفض، كان عاملاً أساسياً في دفع الشباب إلى العزوف عن الزواج والانخراط في السلوك الإجرامي.
٣. العزوف عن الزواج نتيجة للضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية، ارتبط بشكل مباشر بزيادة مستويات الضغط النفسي والعاطفي لدى الشباب.

٤. الخلل في العلاقات الاجتماعية، سواء من خلال الفشل في الزواج أو العلاقات غير المشروعة، كان من العوامل التي أدت إلى تصرفات إجرامية لدى بعض الأفراد.
٥. التواصل مع مجرمين أو أفراد منحرفين زاد من احتمالية تورط الشباب في جرائم مثل الابتزاز، السرقة، وتعاطي المخدرات.
٦. السلوكيات الإجرامية التي ارتكبها الشباب تعكس ردود فعل مباشرة على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهونها، والتي ترتبط بضعف شبكة الأمان الاجتماعي والدعم المادي.

التوصيات:

١. تحسين الأوضاع الاقتصادية للشباب من خلال توفير فرص عمل ملائمة لدعم قدرتهم على الزواج والاستقرار.
٢. إطلاق برامج توعوية تركز على التأثيرات السلبية للعزوف عن الزواج على الفرد والمجتمع، وخاصة في المناطق التي تشهد ارتفاعاً في معدلات البطالة.
٣. تعزيز السياسات الاجتماعية التي تقدم دعماً مادياً أو تسهيلات مالية للشباب المقبلين على الزواج لتخفيف العبء المالي المرتبط بالزواج.
٤. إعادة النظر في السياسات المتعلقة بالقروض للشباب العاملين، وتقديم بدائل مالية مستدامة تمنعهم من الوقوع في الديون التي قد تدفعهم نحو سلوكيات إجرامية.
٥. تفعيل دور الإصلاحيات والمؤسسات الاجتماعية في إعادة تأهيل الشباب الذين تورطوا في جرائم نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وتقديم برامج مهنية لتعزيز فرص العمل.

المراجع

- سنن الترمذي برقم (١٠٨٤)، وابن ماجة برقم (١٩٦٧)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح برقم)٣٠٩٠(
- سورة الرعد اية ٣٨
- أبو حرب، محمد خير (٢٠٠٧) المعجم المدرسي، الطبعة الثانية، سوريا، وزارة التربية
- الأصفر، احمد اللحام،١٤٣٥، التعريف بعلم اجتماع الجريمة وموضوعاته الأساسية جامعة نايف العربية للعلوم الإنسانية
- البراشي، هالة عادل محمد، خليل، محمد محمد بيومي، ومراد، محمد محمود. (٢٠٢١). أسلوب الحياة وعلاقته بالاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب الجامعة. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، ع،١٦ ١ – ٣٠
- الخضيري صالح بن إبراهيم، (٢٠١٥) ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي، دراسة ميدانية مجلة الآداب، مج٢٧، ع٢
- الذبياني، حسن مرشد (٢٠١١). مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مجلة الاجتماعية، العدد الرابع، يناير، تصدر عن الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض
- الربدي، سفيان بن إبراهيم، (٢٠١٩)، أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٢، ع٣
- زايتلن، ارفنج(١٩٩٣م).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية، ترجمة محمود عودة واخرون، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية.
- زناتي، أنور محمود. (٢٠٢٢). ظاهرة العزوف عن الزواج في الأندلس منذ عصر الإمارة الأموية حتى نهاية عصر الطوائف "١٣٨-٤٨٣ هـ. / ٧٥٥-١٠٩٠، مجلة المؤرخ العربي
- الساعاتي، حسن؛ الساعاتي، سامية(٢٠١٤م). تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشهراني، سعد بن علي،٢٠٠٣، اقتصاديات الأمن الوطني مدخل إلى المفاهيم والموضوعات، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- عبد الباسط، محمد حسن(١٩٩٨م). أصول الدراسة الاجتماعي، ط١٢.
- عبد الحي، رمزي أحمد مصطفى. (٢٠٠٥). أسباب العزوف عن الزواج في المجتمع الليبي ودور التربية في الحد منه: دراسة ميدانية. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج، ٤ ع،
- عتيقة، اوكيل(٢٠١٥) العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي على الأطفال، دراسة ميدانية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-مجلة دراسات وابحاث جامعة الجلفة، ع٢٠
- عوض، شريف محمد (٢٠١٦)، أثر ارتفاع تكاليف الزواج في تأخر سن الزواج: دراسة اجتماعية لاقتصاديات الزواج في قرية مصرية، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج،٤٤.
- العوضي، عبد الرحمن محمد، (٢٠٢٢) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزوف عن الزواج لدى الشباب الكويتي، مج١، ع٢١
- فيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠١٥.
- القضاة، أحمد حسن، أسباب العزوف عن الزواج في المجتمع العماني وآثار هما التربوية ٧ – مجلة التربية والتنمية العدد ١٣
- لبراش، راضية (٢٠١٧) اسباب عزوف الشباب على الزواج، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع٢٤

- ليلة، علي(١٩٩٤م). المجتمع الريفي: تحليل للتحولات البنائية والاجتماعية، ط١، القاهرة.
- المالكي، بندر صالح عيضة (٢٠٢٢)، ظاهرة تأخر سن الزواج بالمجتمع السعودي من وجهة نظر الشباب السعودي بمحافظة جدة المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج٣، ع٢٧

المراجع الأجنبية

- *Aichhorn، Wayward Youth, New York, ١٩٥٥, Meridian Books, p. ١٥٥.*

- المراجع الالكترونية
- الهيئة العامة للإحصاء تصدر تقرير " الشباب السعودي بالأرقام" بمناسبة اليوم العالمي للشباب ٢٠٢٠م | الهيئة العامة للإحصاء (stats.gov.sa)استرجعت بتاريخ ٢٠٢٣/١١
- بوابة هيئة تعداد السعودية – الصفحة الرئيسية ((saudicensus.sa استرجعت بتاريخ ٢٠٢٣/١٠
- عام / الهيئة العامة للإحصاء تعلن النتائج الرئيسة لتعداد السعودية ٢٠٢٢م ((spa.gov.sa
- مجلس الشورى السعودي يتدخل رسمياً ...للحد من ظاهرتي "الطلاق والعزوف عن الزواج" في البلاد! ((independentarabia.com استرجعت بتاريخ ٢٠٢٣/١٢
- الرئيسية | جمعية الوداد لرعاية الأيتام ((alwedad.sa استرجعت بتاريخ ٢٠٢٣/١٠